جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

قطوف من إعجاز القرآن الكريم

إعداد

د. وفاء حسين عبد الرحمن

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ-
ديسمبر ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي
الطباعي ٢٩٧٤-٤٦٦٠ I.S.S.N و ٢٩٧٤-٤٦٧٩ The Online ISSN

قطوف من إعجاز القرآن الكريم

وفاء حسين عبد الرحمن
قسم التفسير وعلوم القرآن - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية- جامعة الأزهر- مصر.
البريد الالكتروني: Wafaaawad٢٧١. el@azhar. edu. eg

ملخص البحث:

أودع الله في كتابه معجزات كثيرة غيبية وبيانية وتشريعية وعلمية وغير ذلك من المعجزات، والهدف من هذه المعجزات ليس المعجزة بحدّ ذاتها، بل الهدف منها زيادة الإيمان والتثبت اليقيني، و هذا العصر يحتاج إلي الحديث عن الإعجاز التشريعي والعلمي من منظور العلم الحديث وفق الضوابط الشرعية مع التفريق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي، والتأكيد علي استحالة التصادم بين الحقائق القرآنية والحقائق العلمية، فإذا حصل تعارض بين حقيقة قرآنية وما يعتقد أنه حقيقة علمية، فيجب تمحيص هذه الحقيقة العلمية، التي غالبا ما يثبت أنها ليست حقيقة، بل هي نظرية، وإن أي خلاف ناشئ فهو حتماً ناتج من أحد الأمرين: إما جهل لغوي باللغة العربية وإما جهل علمي. وطبيعةَ هذا البحثِ يتكونَ من: مُقَدِّمةٍ، وتمهيد ومبحثين وخاتمةٍ وتتضمن النتائج، وترجمة للبحث باللغة الانجليزية والمصادر. **أولًا**: **المُقَدِّمةُ وتَتَضَمَّنُ مَا يَلِي:** أسبابَ اختيارِ الموضوع، الطَّريقةَ التي اتَّبَعتُها في البحث، خطةَ البحثِ والدِّراسة، الدراسات السابقة. **ثانيًا**: **التمهيد ويتضمن مطلبين**: المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا. المطلب الثاني: – تعريف المعجزة وشروطها. وبعد المقدمة والتمهيد يأتي صلب البحث وهو الحديث عن الاعجاز التشريعي والعلمي، وتعريف كل منهما مع الإشارة إلى بعض الوجوه المعجزة، وإنما أجملنا تفصيلا، وأتينا بما أتينا به تحصيلا، فاكتفينا من ذلك بما يرشد إلى أمثاله، واقتصرنا من كل وجه على أصل المعنى دون مثاله؛ **ثالثًا**: **الخاتمة**: **وتشتملُ على**: **أَهَمِّ النَّتَائجِ والاقْتِرَاحَاتِ، فهرس المَصَادرِ والمَرَاجعِ**.

الكلمات الافتتاحية: – قطوف – إعجاز – القرآن – الإيمان – دراسة.

Selections from the Miracle of the Holy Quran

Wafaa Hussein Abdel Rahman
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria – Egypt.
Email :- Wafaaawad٢٧١. el@azhar. edu. eg

Abstract :

Just as Allah the Almighty organized، wisely and preserved everything in this universe، so He organized، wisely and memorized everything in this Qur'an، and just as He has put the material proofs that indicate His oneness in this universe، so He deposited in His Book these scientific proofs to be evidence of His oneness and power. With the impossibility of clashing between Quranic facts and scientific facts، if there is a conflict between Quranic truth and what is believed to be scientific fact، this scientific fact must be examined، which often proves that it is not a fact، but a theory، and that any emerging disagreement is inevitably the result of one of two things: either linguistic ignorance of the Arabic language، or scientific ignorance.

The nature of this research consists of: an introduction، a preface، two chapters، a conclusion that includes the results، a translation of the research in English and sources. First: The introduction، which includes the following . Reasons for choosing the topic . The method I followed in the research . Research and study plan . Previous studies Second: The introduction، which includes two requirements The first requirement: defining the miracle in language and terminology. The second requirement: defining the miracle and its conditions After the introduction and preface comes the heart of the research، which is talking about the legislative and scientific miracle. Third: Conclusion: It includes •The most important results and suggestions

•Translation of the research into English •Index of sources and references

Keywords ;- Selections - The Miracle - The Qur'an - Faith - Study.

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد...

فإن الصفة البارزة في القرآن الكريم هى كونه معجزاً، وهي الصفة التي لا يمكن انفصالها عن القرآن الكريم بأي وجه من الوجوه، ولأهمية الإعجاز ودوره في تبليغ الدعوة وصدق النبوة ومايقوم به من دور عظيم في إضفاء المنزلة الرفيعة والقيمة الكبرى لهذا الكتاب العزيز نشاهد تصنيفاً كبيراً فيه واهتماماً بالغاً من قبل كبار علماء المسلمين من أجل الوقوف على معانيه ومعجزاته.

يقول الإمام ابن كثير: وَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ وَجَدَ فِيهِ مِنْ وُجُوهِ الْإِعْجَازِ فُنُونًا ظَاهِرَةً وَخَفِيَّةً مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ وَمِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى(١).

" وفى إعجاز القرآن وجه آخر، وهو صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى – ما يخلص منه إليه.

تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور"(٢)

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية (١/ ١٠٨)

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني (ص: ١٧)

أولا: أسبابُ اختيارِ الموضوع:

١- تسليط الضوءِ على ما قام به سلفُ هذه الأمة من خدمةِ كتابِ اللهِ العزيز بتوضيحِ معانيه وبيانِ معجزاتِه، وإضافة دراسات جديدة إلى علوم القرآن الكريم، تختص بالإعجاز القرآني فيه، والمساهمة في إثراءِ البحثِ العلمي في مجالِي الإعجاز التشريعي و الإعجاز العلمي بقدرِ الجهدِ المتواضع من رجاء أنْ أستفيدَ وأُفيد.

٢- يسهم البحث في بيان أن الحقائق العلمية في القرآن الكريم هي أمثل وأفضل أسلوب للدعوة الإسلامية، ولاسيما للذين يحتجون بالعلم والعقل فهو الوسيلة المناسبة لأهل عصرنا عصر العلم والتقنية الذي نعيشه وقد فتن الناس فيه بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة.

٣- الإشارة إلى بعض المعجزات التي جاءت في سياق الهداية الإلهية، وتركت للعقل البشري أن يبحث فيها ويتدبر، ليجد كلّ عصر في القرآن ما يبرهن على إعجازه.

٤- المعجزات العلمية المذكورة في آيات القرآن الكريم والتي توصل العلماء إلي بعضها بالعلم الحديث، ومن خلال هذه المعجزات نستطيع الرد على شبهات المشككين وتجديد أسلوب الدعوة، فكان لابد من بيان وتوضيح لهذه المعجزات من خلال تدوينها لتسهيل وتيسير فهم القرآن الكريم.

٥- بيان الحكمة من تشريع بعض الأحكام فلقد جاءت الأحكام الشرعية لتؤكد مصالح الناس وتدرأ عنهم المفاسد؛ وفي بيان هذه المصالح والمفاسد بمكتشفات العلم الحديث، ما يزيد المؤمنين إيمانًا، ويضعف جانب المرتابين والمشككين في كمال الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

٦- العصر الحالي عصر اكتشاف سنن الله في الكون والآفاق وتسخيرها للإنسان ومن أجل هذا كانت رغبتي في إظهار قطوف من إعجاز القرآن الكريم وخاصة الإعجاز العلمي فقد تقدمت الوسائل العلمية، واحتاجت العلوم المكتسبة اليوم إلي التأصيل الإسلامي الدقيق، إنصافا لكل من العلم والدين، ولقد توسعت دائرة المعرفة البشرية وفتحت آفاق جديدة أمام الباحثين في إعجاز القرآن الكريم.

٧- الرغبة في تدبر آيات القرآن الكريم حيث أنه ملئ بالمعجزات التي حيرت العالم والعلماء فمعجزاته لا تعد ولا تحصى ولا يمكن أن يماثله كلام، لذا وجب على أهل الاختصاص من علماء المسلمين أن يعايشوا القرآن المجيد ويستنطقوا آياته لكشف الأستار عن الإشارات القرآنية وتلميحاته عن الحقائق المودعة في مخلوقات الله.

٨- الإعجاز القرآني حقيقة علمية يتلقاها العقل بالقبول ومعجزة جاءت حسب تطور الكمال البشري والنضج العقلي والعلمي الذي وافق عصر النبوة وما تلاه، وهو صورة من معجزات القرآن التي لا يجب أن يتغافل عنها العلماء فإن الإعجاز في القرآن لا ينتهي بحدود الزمان والمكان، وهذا الترابط بين القرآن والكون، جعل المسلمين يجدُّون في كشف أسرار الكون فلكل عصر احتياجاته العلمية ولذا كتبت هذا البحث لأبناء جيلي بأسلوب مبسط وسط بين التطويل والإيجاز وعنيت فيه بإبراز وجوه من إعجاز القرآن الكريم.

فلهذه الأسباب، وبعد الاستخارة والاستشارة اخترتُ هذا الموضوعَ للبحث فيه، واللهَ أسألُ أنْ يُلْهِمَني الرَّشادَ والصَّواب، وينفعَ به أمَّةَ الإسلام.

ثانيًا: منهجي في البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائي لبعض الكتب التي تناولت الإعجاز القرآني مع المنهج التاريخي فقمت بجمع كافة الأدلة التي ترتبط وتتعلق بموضوع البحث، من أجل إكمال الأبحاث التي بدأت في الماضي ثم اتبعت المنهج الاستدلالي في محاولة الإجابة عن التساؤلات الأتية أهمية الإعجاز القرآني كأسلوب فعال في الدعوة الإسلامية؟ هل لا يزال التحدي بالقرآن الكريم قائما إلي الآن؟ هل يجوز أن تحُمل النصوص القرآنية ما لا تحتمله من معان علمية اجتهادية؟ التفريق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، وما الدوافع الإيمانية نحو البحث عن الحقائق الكونية؟

ثالثا: الدراسات السابقة:

لقد رأيت العلماء قد ألفوا كتباً كثيرة تدعو للاهتمام بذلك الكتاب العظيم، واجتهدوا في إظهار إعجاز القرآن الكريم، فهناك عشرات الكتب والأبحاث التي تحدثت عن الاعجاز في القرآن منها: –

١– كتاب إعجاز القرآن للباقلاني، ولقد قام بتأليفه محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ) وهو من كبار علماء المسلمين تميز كتابه بأنه قسمه إلى أربع مراحل أساسية وكل مرحلة مرتبطة بما بعدها فتجد في نهاية الكتاب التكامل والوضوح العلمي والموضوعي في وقت واحد، ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصنفات في هذا المجال في العصور المتقدمة.

٢– بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم... للخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام دار العارف ١٩٧٦ سلسلة ذخائر العرب.

٣– كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)

لكل علم رموزه التي سرعان ما يخطر على الذهن أسمائهم بمجرد ذكر العلم الذي برعوا فيه وما يميز الجرجاني أنه عالم شامل وموسوعي فإذا ذكر علم البيان واللغة ذكر الجرجاني على القائمة حيث أنه برع في الصرف والبلاغة والنحو وأبدع فيهم وهو ما خص كتابه حيث اختص بذكر وشرح وتوضيح علم البيان والإعجاز البياني البلاغي في القرآن الكريم واستفاض فيه.

٤– معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ل عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) و هذا الكتاب من الكتب المشهورة في هذا المجال والمراجع المهمة لدى الباحثين والعلماء، تميز الكتاب

بأنه جمع كل فروع علوم القرآن للدلالة على إعجاز القرآن فهو يعد كتاباً جامعاً، كما أن السيوطي ذكر أقوال وأدلة كثيرة ولم يتعامل معها بالتمحيص والنقد، كم إهتم السيوطي ببيان أن القرآن كلام الله وغير مخلوق.

٥- كتاب النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ) هذا الكتاب من أهم كتب الإعجاز وهو من الكتب العلمية التي أثبتت بالأدلة التاريخية والعقلية بأن القرآن كلام الله عز وجل وأنه يستحيل تحريفه أو اختلاقه أو تأليفه فهو كتاب من يقرأه يجد نفسه لا سبيل له إلا التسليم من قوة أدلته وصرامة منهاجيته فهو أعظم كتاب صنف في هذا العلم من كتب المعاصرين وأقواها.

٦- كتاب المعجزة الكبرى القرآن المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) و هذا الكتاب من أهم كتب المعاصرين وأقواها. و يتناول وجوه إعجاز القرآن، ويدفع القول بالصرفة[١].

٧- كتاب معجزة القرآن لمولانا الشيخ: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)

تميز كتاب الشعراوي ببلاغة كلماته وسهولة شرحه وشمولية كتابه حيث ضم معجزات القرآن وقدمها في صورة إجمالية تفصيلية بأسلوب بسيط حتى يتمكن الكل من قراءته

(١) من الباحثين من طوعت له نفسه أن يذهب إلى القول بأن وجه إعجاز القرآن هو الصرفة أي صرف الله تعالي العرب عن معارضته أي أن عدم معارضة العرب للقرآن لم تجيء من ناحية إعجازه البلاغي بل جاءت من ناحية عدم اكتراث العرب بهذه المعارضة ووجود مانع منعهم منها هو حماية الله لهذا الكتاب وحفظه إياه من معارضة المعارضين وإبطال المبطلين ولو أن هذا المانع زال لجاء الناس بمثله لأنه لا يعلو على مستواهم في بلاغته ونظمه. وهذا القول لا يثبت أمام البحث ولا يتفق والواقع. لأن القرآن تحداهم غير مرة أن يأتوا ولو بمثل أقصر سورة منه ثم سجل العجز عليهم، ولم يثبت لهذا الرأي حُجة، ولم يبق له دليل، منذ تعرض العلماء لنقده ورده لضعف أدلته ولكننا نقول أنَّ الإعجاز من خصائص القرآن البيانية والبلاغية. مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٤١٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ١٠٢) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٩٤) بتصرف.

وفهمه فهو يخلو من غريب الكلمات وغريب الألفاظ، لذلك يعتبر كتاب الشعراوي من أهم كتب إعجاز القرآن، وقد أسر قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي حيث تناول جميع أوجه الإعجاز العلمي وتكلم عن كل وجه بصورة مبدعة مشوقة موجزة بدون إخلال بالمعنى بعيداً عن الإطناب فهو يعد من المراجع التي لا يمكن الاستغناء عنه.

٨- كتاب من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم للدكتور زغلول النجار

يعد هذا الكتاب من أفضل الكتب في الإعجاز العلمي في القرآن حيث اعتنى بالمعجزات المتجددة للقرآن الكريم واختص بذكرها بجانب المعجزات الأخرى، لقد صدر هذا الكتاب في الأصل في ثلاثة أجزاء ولقد تم جمعها في مجلد واحد. الجزء الأول من الكتاب يحتوي على حوار بين الأستاذ أحمد فراج والدكتور زغلول النجار حول موضوع الإعجاز العلمي في القرآن. أما الجزء الثاني فيحتوي على عدة مواضيع وأمثلة من الإعجاز و أما الجزء الثالث فهو متخصص في طرح مفهوم الجبال في القرآن الكريم.

٩-كتاب لطائف الإعجاز للدكتور عبد الحميد محمود البطاوي وهو من كتب المعاصرين حيث ضمنه مباحث تدور حول إظهار إعجاز القرآن الكريم، واختر فيها ألطف المباحث في الإعجاز البياني و الإعجاز التشريعي و الإعجاز الغيبي والإعجاز العلمي.

ولم يقف الباحثون حيث وقف السابقون بل حاولوا معرفة وجوه الإعجاز في كل عصر، لذا اقتديت بهم وحذوت حذوهم، فإذا كان المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدركوا وجه الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن الكريم، فإن الله سبحانه شاء أن يُرِيَ العصور التي تسود فيها الثقافات العلمية والكونية وجهاً آخر من وجوه الإعجاز القرآني، الذي يناسب فكر البشر في هذه العصور، وبذلك تتجدد بيِّنة رسالة الإسلام وأسلوب الدعوة، وتقوم عليهم حجة القرآن بما أدركوا فيه من الإعجاز المناسب لعقولهم، وقد أصبح كل الناس مدعوين للنظر في هذه البراهين، ومطالبين بالاقتناع بها، وبالتالي

تقوم عليهم حجة إثبات أصالة القرآن الكريم وصحته كمصدر من إله واحد. ومن ثمَ إثبات صدق نبوة محمد ﷺ.

وهذا جهد المقل بحث عنونته ب (قطوف من إعجاز القرآن الكريم) ضمنته مباحث تدور حول إظهار إعجاز القرآن الكريم من الجانب التشريعي و العلمي.

أسأل الله تعالى أن يعصم الناس بكتابه الذي أنزل هدى للناس.

رابعًا: خطة البحث والدراسة:

قد رأيتُ أنَّ طبيعةَ هذا البحثِ يتكونَ من: مُقَدِّمةٍ، وتمهيد ومبحثين وخاتمةٍ تتضمن النتائج، والمصادر.

أولًا: المُقَدِّمةُ وتَتَضَمَّنُ مَا يَلِي:

١. أسبابَ اختيارِ الموضوع.
٢. الطَّريقةَ التي اتَّبَعتُها في البحث.
٣. خطةَ البحثِ والدِّراسة.
٤. الدراسات السابقة.

ثانيًا: التمهيد ويتضمن مطلبين:

المطلب الإول: تعريف الإعجاز لغة واصطلاحا.

الطلب الثاني: – تعريف المعجزة وشروطها.

وبعد المقدمة والتمهيد يأتي صلب البحث وهو الحديث عن الاعجاز التشريعي والعلمى.

ثالثًا: الخاتمة: وتشتملُ على:

- أَهَمّ النَّتَائجِ و التوصيات.
- فهرس المَصَادرِ والمَرَاجعِ.

التمهيد

إن السر في أن يكون القرآن معجزة النبي الكبرى يتجلى في أنه المعجزة المعنوية ذات الأسرار الروحية المتصلة بالملأ الاعلى، وأن فيه علوما وفيوضات إلهية جعلته الكنز الربانى الخالد على الدهر وأن له البقاء والنماء المعنوي والروحى ما دامت الالسنة ترتل آياته والقلوب تخشع عند سماعها والجلود والجوارح تلين وقت التأثر بها، ولم تشأ إرادة الله الحكيم العليم أن يجعل معجزة النبي معجزة مادية حسية كما كانت معجزات الانبياء من قبل عندما ظهرت للعيان ثم اختفت لانها عاشت في ذاكرة الناس مع حياة أنبيائها فقط، فلما ذهبوا ذهبت وانطوت بموتهم، وإنما أرادها الله لنبيه محمد أن تكون معجزته قرآنا خالدا على الدهر، وتبقى معجزة حية ما دام النبي حيا وأن تظل كذلك حية بعد موته وإلى أن يرث الله الارض ومن عليها، وذلك لانها خاتمة الرسالات للناس أجمعين وليست بعدها رسالات ولا معجزات أخرى، ويكفى في تفوقها أنها جمعت فأوعت كل ما تحتاج إليه البشرية من أصح العقائد الحقة وأسمى المبادئ القويمة وأرقى المناهج للصلاح والاصلاح والفلاح، وأخلص العبادات الموصلة قولا وعملا إلى رضوان الله تعالى وسعادة الدارين وكل الذين هداهم الله ووفقهم إلى قراءة القرآن وتدبر آياته من يوم أن نزل على النبي ﷺ وإلى ما شاء الله يؤمنون بقدسيته ويقرون بروعته البيانية ويشعرون بلمساته الروحية ويأنسون بنفحاته السماوية، ويرجع ذلك إلى حقيقة ذاتية في القرآن تتمثل في كيانه القائم على الحق وفى أسراره العلوية التي تكمن وراء ألفاظه ومعانيه والتى تتجلى في جاذبيته الآلهية التي تأخذ بقلوب مرتليه وسامعيه، وليس أدل على ذلك من أن أبلغ بلغاء العرب من قريش كانوا إذا سمعوا آيات الله تتلى عليهم يستولى على مشاعرهم سحر بلاغتها، وقد بلغ من افتتان بعضهم بها أنهم كانوا يتسللون فرادى في دجى الليل على مقربة من دار النبي ينصتون إلى تلاوة القرآن فتملاهم تلاوته إعجابا وتقديرا واستمتاعا بما فيه من حلاوة وطلاوة وسمو روحي يأخذ بألبابهم.

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة و اصطلاحاً

الإعجاز لغة: –

يطلق الإعجاز في اللغة على إثبات العجز، وهو القصور عن فعل الشيء والإعجاز ضد القدرة، وهو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير(١).

وجمع الراغب الأصفهاني بين معاني الإعجاز اللغوية حيث قال:

العجز أصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجُز الأمر، وأعجزت فلاناً وعجّزته وعاجزته جعلته عاجزاً، قال: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٢]. ﴿**وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ**﴾ [سبأ: ٥]

الإعجاز اصطلاحاً: –

"الإعجاز إفعال من العَجْز الَّذى هو زوال القدرة عن الإتيان بالشىء من عمل أَو رأْى أَو تدبير(٢).

إعجـــاز القــرآن: –

إعجاز القرآن: مركب إضافي والإعجاز في اللغة: إثبات العجز وإظهاره. والمقصود به هو إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به. ولكن التعجيز المذكور ليس مقصوداً لذاته بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق وأن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به رسول صدق(٣).

---

(١) بصائر ذوي التميز، الفيروز آبادي: ١، ٦٥.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٦٥)

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن للعلامة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ١٣١/٢–

"ومن أعجب ما رأيناه في إعجاز القرآن وإحكام نظمه، أنك تحسب ألفاظَه هي التي تنقاد لمعانيه. ثم تتعرف ذلك وتتغلغل فيه فتنتهي إلى أن معانيه منقادة لألفاظه، ثم تحسب العكس...[١]"

ثم إن القرآن هو المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، لأنه قد يدرك إعجازه العقلاء من غير الأمة العربية بواسطة ترجمة معانيه التشريعية والحكمية والعلمية والأخلاقية، وهو دليل تفصيلي لأهل تلك المعاني وإجمالي لمن تبلغه شهادتهم بذلك.

وهو معجز لأهل عصر نزوله إعجازا تفصيليا، ومعجز لمن يجيىء بعدهم ممن يبلغه ذلك بسبب تواتر نقل القرآن[٢].

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ٣٦)

(٢) التحرير والتنوير (١/ ١٠٦)

المطلب الثاني: تعريف المعجزة وشروطها وأنواعها

والمعجزة تطلق على كل أمر خارق للعادة، إذا قرُن بالتحدي وسلم عن المعارضة، يظهرها الله على يد أنبيائه ليكون دليلاً على صدق رسالتهم(١).

وهي: اسم فاعل من الإعجاز وهي للأنبياء خاصة، والهاء فيها للمبالغة والجمع: المعجزات(٢).

وقد عرفت بتعاريف عديدة ومتنوعة منها: – عرفها السيوطي فقال: هى أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة(٣).

وعند ابن خلدون: إن المعجزات أفعال يعجز البشر عن مثلها فسميت بذلك معجزة، وليست في مقدور العباد، وإنما تقع في غير محل قدرتهم(٤).

قال القاضي عياض: اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الاتيان بمثله(٥).

وقال الإمام القرطبي: سميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها وشرائطها خمسة، فإن اختل منها شرط لا تكون معجزة... **وشروطها**:

أ) أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه، مثل: انشقاق القمر، وفلق البحر.

ب) أن تخرق العادة.

ج) أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل.

د) أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها.

---

(١) دراسات في علوم القرآن – فهد الرومي (ص: ٢٥٧)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي: مادة(عجز).

(٣) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ١١٦.

(٤) المقدمة، ابن خلدون ص ٩٠.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه)، القاضي عياض: ١/ ٣٤٩

هـ) ألا يأتي أحد بمثلها على وجه المعارضة[١].

أنواع المعجزة: –

١ – معجزات حسية: –

مؤقتة تزول بوفاة النبي عليه السلام الذي جاء بها مثل عصا موسى، وناقة صالح، وحنين الجذع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

٢ – معجزات عقلية: –

باقية وهي القرآن الكريم دائم إلى قيام الساعة، وقد تحدى الله سبحانه وتعالى به الثقلين فقال عز من قائل: ﴿**قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ (الإسراء: ٨٨)[٢].

المعجزة وسيلة لا غاية...

فهي وسيلة تعين على الإيمان بالله ورسالاته حتى إذا آمن الناس التزموا بالمنهج الإلهي الذي يضمن لهم الخير في الدنيا والآخرة.

لقد كان عرب الجزيرة العربية قبل الإسلام على تلك الحال المعروفة وأقل ما يقال في أمرهم أنهم كانوا على هامش الحياة، فلما جاءهم القرآن وأسلموا لله وتمسكوا بمنهاجه، أحيا الله مواتهم فطلعوا على العالم بحضارة قوامها الدين والدنيا، وكان لهم من جماع الأمر ما أذهل العالم ولا يزال حتى الآن.

وقد حاول العلماء حصر أوجه الإعجاز بما يلي:

أخبرني شيخي الدكتور عبد الحميد البطاوي– حفظه الله– عن شيخه: – بأن وجوه إعجاز القرآن تنحصر في ثلاثة وجوه، الوجه الأول: ما يتعلق بلغته نظمه وفصاحته

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١، ٦٩–٧٠.

(٢) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة المؤلف: أحمد عمر أبو شوفة ص ٢٢

وبلاغته و أسلوبه وبهذا كان التحدي به وقت نزول القرآن وبعض ممن يتذوق لغتهم ويعرف سر فصاحتهم فقد تحدى به العرب.

الوجه الثاني: إخباره بالغيب وهذا التحدى يشمل جميع الأمة وهو دليل ربانية القرآن فلا يعلم الغيب إلا الله و يدخل في هذا الوجه الإعجاز العلمي.

والوجه الثالث: وهو سر الإعجاز بجميع الألسنة وعلى مر الزمان والمكان وهو الإعجاز التشريعي فلا يقول أحد أنا لا أفهم لغته و لا أحس بإعجازه لأنه سيرى هذا الإعجاز ماثلا بين يديه من تشريعات ربانية معجزة شاملة لجميع الأمة صالحة لكل زمان ومكان(١).

وقال الدكتور محمد مصطفى الزحيلي: – بأن وجوه إعجاز القرآن تنحصر في:

١- اتساق ألفاظه وعباراته ومعانيه وأحكامه ونظرياته.

فالقرآن الكريم كتاب كبير، شامل لموضوعات مختلفة في العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع، وتحدث عن الخالق والإنسان والكون والمجتمع، ومع ذلك تجد الاتساق الكامل في اختيار الألفاظ وتناسق العبارات، وعظمة المعاني وشمول الأحكام.

٢ – إخباره عن وقائع لا يعلمها إلا علام الغيوب.

حيث أخبر القرآن الكريم عن قصص الأمم الخالية، وعن تاريخ الأنبياء والمرسلين، وعما حدث في غابر الأزمان، وعن وقوع حوادث في المستقبل لا يمكن لإنسان أن يعلمها، وقد وقعت فعلًا، مثل انتصار الروم بعد هزيمتهم، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ **[الروم١: ٣]**(٢).

قال ابن عطية: الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجوه إعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه، وتوالى فصاحة ألفاظه؛ وذلك أن الله أحاط بكل شئ علماً وأحاط بالكلام

(١) محاضرات في إعجاز القرآن ل عبد الحميد محمود البطاوي ص٥.

(٢) الوجيز في أصول الفقه الإسلامى ١٥٧/١–١٥٨ بتصرف

كله علماً فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظه تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى[١].

يقول حجة اللغة العربية محمد صادق الرافعي: إن القرآن الكريم إنما ينفرد بأسلوبه؛ لأنه ليس وضعاً إنسانياً البتة، ولو كان من وضع إنسان لجاء على طريقة تشبه أسلوباً من أساليب العرب أومن جاء بعدهم إلى هذا العهد، ولا من الاختلاف فيه عند ذلك بُدٌ في طريقته ونسقه ومعانيه ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**﴾ النساء(٨٢). ولقد أحس العرب بهذا المعنى واستيقنه بلغاؤهم ولولاه ما أفحموا ولا انقطعوا من دونه؛ لأنهم رأوا جنساً من الكلام غير ما تؤديه طباعهم وكيف لهم في معارضته بطبيعة غير مخلوقة[٢]

وهناك مئات الكتب والابحاث التي تحدثت عن الإعجاز البيانى واللغوى في القرآن الكريم، وقدموا ماهو مفيد في بابه فريد في أسلوبه. إلا أن هذا العصر يحتاج إلي عرض جديد في الأسلوب وأفضل ما نقدمه وهو صلب البحث الحديث عن الإعجاز التشريعي والعلمى.

(١) المحرر الوجيز ٣٨/١، ٣٩

(٢) إعجاز القرآن صـ ٢٦٩

المبحث الأول: الإعجاز التشريعي في القرآن

معنى التشريع في اللغة:

الشَّرع في اللغة: مصدر شَرَعَ بالتخفيف، مَشْرَعَةُ الماءِ، وهو موردُ الشاربةِ. والشَريعَةُ: ما شَرَعَ الله لعباده من الدين(١). والشريعة، والشراع، والمشرعة: المواضع التي ينحدر إلى الماء منها(٢).

الشَّريعة والشّرائع: ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والصوم والحج وشبهه، وهي الشِّرْعَةُ والجمعُ: الشِّرِع(٣).

قال الراغب: "الشَّرع: نَهجُ الطَّريق الواضح، يُقال: شرعت له طريقًا، والشَّرعُ مصدر، ثُم جُعِل اسمًا للطَّريقِ النَّهْجِ، واستعير ذلك للطَّريقة الإلهيَّة"(٤).

معنى الإعجاز التشريعي في القرآن:

هو إثباتُ عَجْز البشر جميعًا عن الإتيان بِمثل ما جاء به القُرآن من تشريعاتٍ وأحكام، تَتَعلَّق بالفرد والمجتمع في كافَّة المجالات.

*- إن ما اشتمل القرآن عليه من أحكام إذا وزن بما كان عليه الناس وقت نزول القرآن، كان وحده دليلاً على أن القرآن من عند الله، بل إن أحكامه لا تزال جديدة إذا ووزنت بما عليه الناس اليوم، إذ بالموازنة يتبين أنها سبقت بعيداً،

وأن الناس مهما تتفتق عقولهم عن شرائع قد وصلوا إليها بتجارب قضائية، وتجارب عملية، وبالاستعانة بثمرات العقول وما أنتجته الفلسفة والعلم، فلن يصلوا إلى ما جاء على لسان النبي الأمي محمد – صلى الله عليه وسلم – لأن عمل الإنسان مهما تكن قدرته

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٣٦)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٣٦٩)

(٣) العين (١/ ٢٥٣)

(٤) كتاب الشين، للراغب، (ص: ٢٥٨).

ناقص، وفي أي جانب اخترت للموازنة تنتهي بالحكم الجازم بسبق النبي، وعدم بلوغ أحد ما أقره وثبته منذ أربعة عشر قرناً إلا أن يقبسوا من نوره، ويأخذوا من هديه، وينهلوا من معينه(١).

فالجانب التشريعي والخُلقي في القرآن الكريم لآية وأيما آية على كون القرآن من عند الله وليس من عند البشر. فالأسس الأخلاقية والقواعد التشريعية السامية التي تضمنها القرآن الكريم تخرج عن طوق البشر إحاطة ودقة وشمولا. و يدل تاريخ الإنسانية على أنها لم تنجب مفكرا أو فيلسوفا أو مصلحا اجتماعيا استطاع أن يضع نظاما كاملا للعلاقات الداخلية والخارجية لدولة ما، وكم من حكيم حاول ذلك، ولكن نظرياته ظهر فيها النقص أحيانا والتناقض طورا ومجانبة الصواب كثيرا، وثار على بعضها أتباعه في حياته أو بعد مماته.

أما أن توضع نظرية متكاملة الجوانب للكون والمخلوقات والأفراد والجماعات في شتى صورها وحالاتها، فهذا مما يخرج من طاقة البشر مهما أوتوا من علم وحكمة، وبقيت تلك العلوم والمبادئ قرونا وأجيالا كلما مر عليها دول وأزمان وتناولتها الأيدي والأفكار بالبحث والنقد والتمحيص ظهر بريقها واشتد لمعانها وأدرك المنصفون من أهل كل عصر ربانية مصدرها وجدارة تطبيقها وصلاحها دون غيرها لكل زمان ومكان. فإن المبادئ السامية التي وردت في الشريعة الإسلامية وتضمنها القرآن الكريم برهان ساطع على مصدر القرآن الكريم ودليل صدق على نبوة الرسول صلي الله عليه وسلم(٢).

من خصائص الإعجاز التشريعي:

*- اشتماله على الأنظمة التي يحتاجها البشر في حياتهم المعاشية فلم يدع جانبا من جوانب الحياة إلا كانت له نظرته الخاصة وتشريعه المستقل بحيث ينتج من مجموع

(١) شريعة القرآن من دلائل إعجازه (ص: ١٧)
(٢) مباحث في إعجاز القرآن - د/ مصطفي مسلم (ص: ٢٣٢)

أنظمته تشريع متكامل لمناحي الحياة كلها ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾ [المائدة: ٥].

*- اشتمالُ القُرآن المجيد على المَقاصد الأساسيَّة، والقواعد الكُلِّية للشريعة الإلهيَّة، التي تُنظِّم كلَّ شؤون الحياة، وفي الوقت نفسه تُحقِّقُ العَدْل التَّام بين الجميع، بقطع النظر عن الانتماءات الدينية أو العرقية أو غيرها، وهذا بالقطع لا يدخلُ تَحت استطاعة أحد من البشر كائنًا من كان. وقد عجزت النظريات والقوانين البشرية أن تأتي بنظام شامل لجوانب الحياة مثل ما أتي به القرآن الكريم.

*- التشريع الذي اشتمل عليه القرآن المَجيد وَجْه من وُجُوه إعجازه التي لا تُحدُّ، وهو الذي جعل من المسلمين الأوائل أُمَّة لا نظيرَ لها في التاريخ، من التوازن بين المادة والروح، والكمال، والتوسط والاعتدال. فقام المجتمع المِثالي، وأقيمت المدينة الفاضلة التي طالما خامَرَت عُقُول كثير من المُفكِّرين والمُصلحين على مَدَى تاريخ البشريَّة الطويل.

بعض ما قيل في عظمة الشريعة الإسلامية:

*- اعتبار الشريعة الإسلامية مصدرا من مصادر التشريع العام.

*- الشريعة الإسلامية حية قابلة للتطور.

*- الشريعة الإسلامية شرع قائم بذاته ليس مأخوذاً عن غيره(١).

*- قد تبين بجلاء أن مبادئ الشريعة الإسلامية ذات قيمة تشريعية لا يمارى فيها، وأن اختلاف المذاهب الفقهية داخل هذا النظام الفقهي العظيم إنما ينطوي على ثروة فقهية، وعلى أساليب فنية عظيمة.

ولما كانت مقومات الشريعة مستمدة من صفات مُنزلها عز وجل، فقد ميزها هذا بخصائص ليست لغيرها من الشرائع المحرفة أو التقنينات المؤلفة، فمن جهة العدالة

(١) المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي انعقد بلاهاي عام ١٩٣٧م،
القرآن اعجاز تشريعي متجدد ص ٢٠

فعدالتها مطلقة لا تُجامل فئةً ولا تُحابي أحدًا، ومن جهة فلسفتها فحكيمة لا تقدم مفسدة ولا تغفل مصلحة راجحة على حساب مصلحة مرجوحة، ومن جهة دوامها فثابتةٌ لا تتبدل ولا تتغير بتغير الزمان أو المكان، ومن جهة عموميتها فهي عامة صالحة لكل مجتمع وكل شعب، ومن جهة شمولها فهي غنيةٌ محيطةٌ لا تُغفل شيئًا، ومن جهة أثرها فهي طريق السعادة ولا بد لمن امتثل أوامرها وتجنب نواهيها ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وإعجاز التشريع الإسلامي ليس كأي إنجاز تشريعي تاريخي، بل هو إعجاز مطلق متجدد غير محدود بزمان أو مكان.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: –" إن ما اشتمل عليه القرآن من أحكام تتعلق بتنظيم المجتمع وإقامة العلاقات بين آحاده على دعائم من المودة والرحمة والعدالة لم يسبق به في شريعة من الشرائع الأرضية، فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم ومعه القرآن الذي ينطق بالحق عن الله سبحانه وتعالى بنظام للعلاقات الاجتماعية والتنظيم الإنساني، لم يسبقه سابق، ولم يلحق به لا حق"(١).

*– الشريعة كلها متكاملة وعلينا تتبع الشريعة كلها في الأسرة في العمل في المجتمع في علاقتنا الدولية في كل شئون الحياة فإذا استصحبنا هذه الأصول دائماً وهي: ربانية المصدر، وشمول الشريعة، وشهادته سبحانه وتعالى في ختامها بإكمالها، وإتمامها، ورضاه عنها، لكان ذلك تأكيداً جامعاً، وبرهاناً قاطعاً، وحجة بالغة على تفرد هذه الشريعة بكل ضروب السبق، والامتياز(٢).

*– لقد جاءت الأحكام الشرعية لتؤكد مصالح الناس وتدرأ عنهم المفاسد؛ وفي بيان هذه المصالح والمفاسد بمكتشفات العلم الحديث، ما يزيد المؤمنين إيمانًا، ويضعف جانب المرتابين والمشككين في كمال الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

---

(١) المعجزة الكبرى ص ٤٥٥ بتصرف.

(٢) لطائف الإعجاز د/ عبد الحميد محمود البطاوي ص ٣٨

من صور الإعجاز التشريعي

الفرد والأسرة في الإسلام

*- إن القُرآن الكريم يبدأ بتربية الفرد؛ لأنَّه لَبِنة المجتمع، ويقيمُ تربِيته على تَحرير وُجدانه، وتحمله للتبعة؛ ويُحرِّر وُجدانَ المسلم، بعقيدة التَّوحيد الذي يُخلصه من سُلطان الخرافة والوهم، ويفكُّ أسْرَه من عُبُودية الأهواء والشَّهوات، حتى يكون عبدًا خالصًا لله تعالي. وإذا صحت عقيدة المسلم كان عليه أن يأخذ شرائع القرآن في الفرائض والعبادات، وكل عبادة مَفروضة يُرادُ بها صلاحُ الفرد، ولكنَّها مع ذلك ذات عَلاقة بصلاح الجماعة(١).

ومن تربية الفرد ينتقل الإسلام إلى بناء الأُسْرة؛ لأنَّها نواة المجتمع، فشَرَع القُرآن الزَّواج؛ استجابة للغريزة الفطريَّة، وإبقاءً على النَّوع الإنساني في تناسُل نظيف، ويقوم رباط الأسرة في الزَّواج على المودَّة والرحمة؛ وقد حرم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج؛ تلك العلاقة التي جلبت على الإنسانية أخطر الأمراض التي تعاني منها، وهو مرض نقص المناعة (الإيدز).

*- قال تعالى ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ الروم: ٢١؛ قال ابن كثير: ﴿**مَوَدَّةً**﴾ وهي المحبة، ﴿**وَرَحْمَةً**﴾ وهي الرَّأفة، فإنَّ الرَّجُل يُمسك المرأة، إمَّا لمحبة لها، أو لرحمة بها، بأنْ يكون لها منه ولد، أو لحاجة إليه في الإنفاق، أو للأُلْفة بينهما.(٢)

من دلائل عظمة القرآن وإعجازه أنه حينما ذكر الزواج، لم يذكر الحب وإنما ذكر المودة والرحمة والسكن، سكَن النفوس بعضها إلى بعض، وراحة النفوس بعضها إلى بعض، وقيام الرحمة وليس الحب، والمودة وليس الشهوة إنها الرحمة والمودة مفتاح البيوت

(١) مباحث في علوم القرآن، د/ مناع القطان، (ص: ٢٧٨) بتصرف
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٤٢٩/٣).

والرحمة تحتوي على الحب بالضرورة، والرحمة أعمق من الحب وأصفى وأطهَر، والرحمة عاطفة إنسانية راقية مركبة، ففيها الحب، وفيها التضحية، وفيها إنكار الذات، وفيها التسامح، وفيها العطف، وفيها العفو، وفيها الكرم،

ونقارن ذلك بما يسمى الآن بالمساكنة[١] التى لا تشمل المودة والرحمة بل تعتمد على الحب والشهوة وفي النهاية يكون مصيرها العداوة والبغصاء، وكُلُنا قادرون على الحب بحكم الجِبِلَّة البشرية وقليل منا هم القادرون على الرحمة.

وهكذا يربي القرآن الكريم الأسرة ويُقيمها على دعائم من المودة والرحمة، وإذا كانت العلاقة الزوجية تقوم على المودة والتفاهم، لا على المباغضة والتنافر، فإنه إذا تنافرت القلوب وأصبحت غير قابلة للالتئام، فإنَّ بقاء هذه الحياة ليس في صالح الأسرة، ولا في مصلحة المجتمع المتوادِّ المتراحم، ولقد عالج القرآن الكريم هذه الحالة عندما تنشعب القلوب، فإذا لم يجد علاج بينهما ولا علاج من ذويهما، فإنَّ الإنهاء أولى من الإبقاء، ولذلك قال تعالى: ﴿**وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ**﴾ [النساء: ١٣٠]، فعندئذ يكون الطلاق أمرًا غير محظور[٢].

---

(١))- يتم استخدام كلمة المساكنة بشكل عام للإشارة إلى الشريكين الذين يعيشون معًا بلا زواج، انتشرت في الآونة الأخيرة ما يطلق عليه زواج المساكنة وهو يقوم على علاقة زوجية كاملة من دون أي أوراق رسمية، حيث يعيش الطرفان في منزل واحد ويلتقيان في أوقات محددة، ويمكن بعدها أن يعود كل منهما ليبيت في منزل أهله. وغالباً ما يتم الاتفاق على عدم الإنجاب! والمساكنة دعوة للبغاء ونشر الفسق والفجور في المجتمع، لأن الإسلام حين شرع الزواج كان الهدف من ذلك الحفاظ على كرامة المرأة وحقوقها، وحقوق ما قد ينتج عن هذا الزواج من أبناء، والحفاظ على النسل، الزواج آية من آيات الله، والزواج ليس كما يظن البعض أنه وسيلة للمتعة وفقط، وإنما شُرع لهدف أسمى وأعظم ألا وهو الحفاظ على ذرية آدم وتناسلها لتحقق مراد الله منها في عبادته وعمارة هذا الكون، عبر وسيلة مشروعة، وتحول دون اختلاط الأنساب، وهتك الأعراض..
https: //www. unescwa. org/ar/sd-glossary

(٢) المعجزة الكبرى القرآن (ص: ٣٢٢) بتصرف.

الحفاظ علي المجتمع وصيانته

من أجل الحفاظ علي المجتمع وصيانته قرّر التشريع القرآني الحفاظَ على: – النفس و العرض والملكية والنظام العام.

ومن أجل الحفاظ على هذه الأمور، التي تتَّفق كلُّ المجتمعات على صيانتها والحفاظ عليها، حذَّر القرآن الكريم من الاعتداء عليها، وَوَضَع ما يُعرف في الفقه الإسلامي بالجنايات أو الحدود.

الحفاظ على النفس:

لقد كرَّم القرآن الإنسان، وبيَّن أنه خليفة الله في الأرض، وحرَّم قتل الإنسان لنفسه؛ لأنَّها ليست ملكًا له، إنَّما هي ملك لله وحدَه؛ فقال: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

كما شَرع القِصاص وجعله حماية للحياة في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٧٩.

فالتَّعدي على النَّفس الإنسانيَّة في التشريع الإسلامي من أخطر الجرائم؛ لأنَّ الإسلام أعلى من شأن الإنسان؛ ومن ثَمَّ فقد شدد في العُقُوبة على من يعتدي على حياة غيره بغير حق. ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حياة﴾ لِأَنَّ مَعْنَى الْقِصَاصِ الْقَتْلُ فَصَارَ الْقَتْلُ سَبَبَ الْحَيَاةِ(١). ولا شَكَّ أنَّ رحمة الله عظيمة بفرضه القِصاص؛ لأنَّ من يهمُّ بقتل غيره وهو يعلم أنَّ في ذلك هلاكَه سوف يتردَّد، أو لا يُقْدم على هذه الجريمة الشنعاء؛ خوفًا على حياته. وأنه لما كان الإنسان إذا هم بقتل آخر لشيء، فذكر أنه إن قتله قتُل ارتدع

وكذلك من يريد الاعتداء على الآخرين أو النَّيْل منهم، حينما يعلم عُقُوبة القصاص، فلا شك أنه سوف يُفكر قبل اقتراف الجريمة؛ لأنَّ القصاص عقاب رادع(٢).

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٣/ ٤٥٧)

(٢) دلائل الإعجاز ت شاكر (١/ ٤٢٨)

الحفاظ على العرض:

وضعت الشريعة الإسلامية سياجات مانعة لحفظ الأعراض ولحمايتها من أن يعرض لها أحد بما يُشينها منها تحريمها للزنا والتَّشديد في عقوبة مرتكبيه لأن الزنا من الكبائر، وهو من أسوء الجرائم الخلقية والإجتماعية التي تهدم الأسرة وتحطم بنيان المجتمع، لما يترتب عليه من مفاسد وآثار سيئة كفساد الأنساب وضياعها ووجود الأحقاد والضغائن بين الناس وما يترتب عليه أيضا من إلحاق العار بمرتكب هذا الجرم الشنيع وأهله وعشيرته. لذا شدَّدت الشريعة في شأن الزنا، وأمرت بالعقوبة الشديدة لمن يقعون فيه، قال تعالي ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[النور: ٢]**

هذا الحكم في الزاني والزانية البكرين، أن يجلد كلٌّ منهما مائة جلدة بخلاف الزَّاني المحصن، أو الزَّانية المُحصنة، فقد دلَّت السُّنة الصحيحة على أنَّ الحدَّ لكل منهما هو الرجم(١).

لايعتمد الإسلام على العقوبة وحدها في إنشاء مجتمع نظيف من الانحراف والفساد، إنما يعتمد قبل كل شيء على الإصلاح والوقاية على نطاق واسع، والوقاية عن فاحشة الزنا في ضوء القرآن الكريم هو تضييق فرصة الغواية، وإبعاد عوامل الفتنة، وقطع الطريق على أسباب التهييج والإثارة مع إزالة العوائق التي تحول دون الإشباع الطبيعي بوسائله النظيفة، ووضع القرآن الكريم الوسائل الوقائية التي تحمي من الوقوع في هذه الفاحشة منها:

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الحدود، باب حد الزِّنا، (٢٦٧/٥).

*- الأمر بالإستئذان وعدم النظر داخل البيوت حتى لاتقع الأبصار على العورات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]

*- حث الإسلام علي غض البصر كما جاء في قوله تعالى ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠] فالله سبحانه وتعالى يأمر عباده المؤمنين نساء ورجالا بأن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم النظر إليه فلا ينظرون إلا ما اباح لهم النظر، فالنظر خائنة نفسية، ولذا وجب التحذير منه، ولذلك كان منهج القرآن هو تقليل لفرص الاستثارة من الجانبين جانب الرجل والمرأة، وغض البصر هو من أهم جوانب هذا المنهج.

ومن أجل الحفاظ على العرض أيضًا شرع القرآن الكريم حدَّ القذف في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤)، يحرم الإسلام القذف تحريما قاطعا، ويجعله كبيرة من كبائر الإثم والفواحش ويوجب على القاذف الحد وهو الجلد ثمانين جلدة ومنع قبول شهادته إلا إذا ثبت صحة قوله بالأدلة وهو شهادة أربعة شهداء بأن المقذوف تورط في الزنا.

الحفاظ على الملكية:

ومن أجل الحفاظ على الملكية شَرَع القرآن الكريم حدَّ السرقة في قوله سبحانه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة: ٣٨؛ ذلك أنَّ السَّرقة تحمل صاحبها إلى ارتكاب جرائم في سبيل الاستيلاء على مال الغير، بدافع من خبث الطبع، وسوء التَّربية.

من أجل هذا كانت هذه العُقُوبة الرَّادعة لكلِّ من تُسول له نَفسُه العدوان على مال الغير.

الحفاظ على النظام العام:

ومن أجل الحفاظ على النِّظام العام، وضَمَان أمْن المُجتمع واستقراره، شَرَعَ القرآن الكريم حدَّ الحرابة في قوله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ المائدة: ٣٣؛ والمُحاربُون لله ورسولِه، هم الذين بارزوه بالعداوة، وأفسدوا في الأرض بالكُفر والقتل، وأخْذِ الأموال، وإخافة السبيل. "المحاربة لله ورسوله، والسعي في الأرض فسادًا"(١).

والمشْهُور أنَّ هذه الآية الكريمة للتطبيق على لصوص المسلمين المجاهرين بلصوصيتهم المصرّين على ذلك والمكابرين في الفسق والفجور والحاملين للسلاح على إخوانهم المسلمين والقاطعين للسبل والمخيفين للناس– المسلمين وغير المسلمين– والمعتدين على أموالهم وأملاكهم وأعراضهم بالقوة. وقد يكون فرض ظهور أفراد ينتسبون إلى الإسلام يقترفون مثل هذه الأفعال واردا ويكون تطبيق العقوبات الواردة في الآية(٢).

﴿**ذَلِكَ**﴾ [المائدة: ٣٣]: النَّكال، ﴿**لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا**﴾ [المائدة: ٣٣]؛ أيْ: فضيحة وعار، ﴿**وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [المائدة: ٣٣]؛ فدلَّ هذا على أنَّ قطع الطَّريق من أعظم الذُّنوب، موجبٌ لفضيحة الدُّنيا وعذاب الآخرة، وأنَّ فاعله مُحارِب لله ولرسوله. وإذا كان هذا شأن عظم هذه الجريمة، عُلم أنَّ تطهيرَ الأرض من المُفسدين، وتأمين السُّبل والطُّرق عن القَتل، وأخذ الأموال، وإخافة النَّاس – مِنْ أعظم الحسنات وأجَلِّ الطاعات، وأنه إصلاحٌ في الأرض، كما أنَّ ضده إفسادٌ في الأرض.

ولقد اشتمل القرآن الكريم على الأنظمة التي يحتاجها البشر في حياتهم المعاشية ولم يدع جانبا من جوانب الحياة إلا كانت له نظرته الخاصة وتشريعه المستقل بحيث ينتج

(١) تفسير الطبري (١٠/ ٢٥٢)
(٢) التفسير الحديث (٩/ ١٠٥)

من مجموع أنظمته تشريع متكامل لمناحي الحياة كلها. وينتج من تطبيقه على الناس أمة متكاملة الشخصية متميزة الملامح والسلوك عن سائر الأمم(١).

إن القرآن الكريم دستور تشريعي كامل، يقيم الحياة الإنسانية على أفضل صورة وأرقى مثال، وسيظل تشريعه وجها من وجوه إعجازه ما بقي الدهر، ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه أحدث في العالم أثرا غيّر وجه التاريخ(٢).

وأقوم الآن والحمد لله تعالي بدراسة تطبيقية للإعجاز التشريعي في القرآن من خلال تفسير سورة النور في بحث أسميته (أنوار من سورة النور) أسأل الله أن يرزقني الإخلاص والقبول وأن يتمه على خير.

وبعد أن لمسنا لمحة عن الإعجاز التشريعي في القرآن جاء دور الحديث عن الإعجاز العلمي وهو لا يقل في أهميته عن بقية وجوه الإعجاز بل أرى أنه من الأهمية بمكان في هذا الزمان.

(١) مباحث في إعجاز القرآن (ص: ٢٣٢)

(٢) الواضح في علوم القرآن (ص: ١٦٠)

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في القرآن

الإعجاز العلمي هو تأكيد الكشوف العلمية الحديثة الثابتة والمستقرة للحقائق الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة بأدلة تفيد القطع واليقين باتفاق المتخصصين، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم–(١).

وعرّفه الدّكتور زغلول النّجار فقال: هو ورود مجموعة من الحقائق العلميّة في القرآن الكريم قبل ورودها من قِبل العلم، ثمّ جاء العلم بعد ذلك فأقرّ بها(٢).

فالإعجاز القرآن العلمي يحث المسلمين على التفكير، ويفتح لهم أبواب المعرفة، ويدعوهم إلى ولوجها، والتقدم فيها، وقبول كل جديد راسخ من العلوم(٣).

وواجب كل مسلم ألا يختلط عليه الأمر في حقيقة كل من الدين والعلم، أو أن ينظر إليهما على اعتبار أن كلا منهما مستقل عن الآخر، إذ الواقع أنهما متكاملان أصلا ومتحدان غاية ومنهجا لخدمة البشرية، فلا الدين يجافى العلم ولا العلم يعارض الدين، بل إن الدين بدوره يحض على طلب العلم والاستزادة منه، كما أن نور العلم يظهر لنا ما في الدين من جلال وسمو روحي(٤).

في القرآن الكريم ما يزيد على ألف آية تتحدث عن معالم هذا الكون، وتذكر مفرداته من: السموات والأرض، والشمس والقمر، والكواكب والنجوم، والجبال والبحار والأنهار والمطر والرعد والبرق... إلى آخره وإذا كانت هذه الآيات قد ذكرت تلك المفردات في سياق لفت الأنظار إلى مظاهر قدرة الله عز وجل في الخلق، وفي عصرنا الذي نعيشه،

---

(١) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، صفحة ٨١. بتصرّف انظر– الآيات الكونية دراسة عقدية (ص: ١٢٩)– المعجزة العلمية في القرآن والسنة: ١٧ – ١٨، ٣٣، والآيات الكونية في ضوء العلم الحديث: ١٣.

(٢) من آيات الإعجاز العلمي في القرآن –د/زغلول النجار ١/ ٩ بتصرف

(٣) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ٢٨٠)

(٤) القرآن وإعجازه العلمي (ص: ٥)

وفي غضون عشرات قليلة من السنين، وبالقياس إلى تاريخ البشرية الممتد وصلت المكتشفات العلمية المتعلقة بالكون في آفاقه، وفي أنفس مخلوقاته ما لم تصل إليه من قبل. وانطلاقاً من اهتمام المسلمين بكتاب ربهم تبارك وتعالى، فإن علماءهم في هذا المجال بدؤوا يمعنون النظر والفكر في هذه الآيات، ويتلمسون فيها من جوانب القدرة – فيما أشارت إليه–ما يعد جانبا من جوانب الإعجاز القرآني، يصلح لدعوة الناس إلى دين الله سبحانه(١).

*– إن التفسير العلمي للقرآن الكريم يقصد به أن يوظف أهل كل جيل كل المعارف المتاحة لهم في حسن فهم دلالة القرآن الكريم(٢).

أما بالنسبة للإعجاز العلمي، فلا يجوز لنا أن نوظف فيه إلا الحقائق العلمية القاطعة، لأن الإعجاز نريد به أن نثبت للناس مسلمين وغير مسلمين أن هذا القرآن العظيم الذي نزل على نبي أمي في أمة أمية قبل ١٤٠٠سنة يحتوي من حقائق هذا الكون على ما لم يستطع الإنسان أن يتوصل إلى معرفته إلا بعد جهود مضنية وقبل عشرات السنين فقط(٣).

ومِن المعلوم أن القرآن قد حوى قبسًا من هذه العلوم؛ ليكونَ دليلًا على أن القرآن كلام الله تعالى، المنزل على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الإعجاز العلمي يعتبر دليلًا على أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رسولٌ من عند الله تعالى، وأن ما نطَق به من حقائق علمية – دليلٌ واضح على صِدق نبوته؛

قال سبحانه: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [فصلت: ٥٣].

---

(١) عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم – محمد السيد جبريل (ص: ٦٠) بتصرف

(٢) من آيات الإعجاز العلمي في القرآن –د/زغلول النجار ١/ ١٤ بتصرف

(٣) مجلة (العلميون) عدد يونيو سنة ١٩٩٧ ص ٤٨.

إن الآياتِ التي سيريها الله لعباده لا تقتصر على فترة زمنية واحدة، ولا على جِيل واحد من الأجيال، بل إنها تشمل جميع الأزمان وجميع الأجيال.

أهمية الإعجاز العلمي:

*- يحتاج كثير من الناس في وقتنا الحاضر إلى الإقناع العلمي؛ ليتم إسلامهم وتطمئن قلوبهم؛ وما دامت القناعة المبنية على الحقائق العلمية هي اليوم من أكثر القناعات فاعليةً للتحقُّق من هذا اليقين، فإن الإيمان اليوم لا يقوم على مجرد التسليم أو التخمين أو التقليد، وإنما يقوم أيضًا على الإقناع المبني على العلم؛ فالعلم هو اللغة التي يفهمها أبناء اليوم، وإذا كانت أوروبا قد تقدمت في مجال العلوم التجريبية تقدمًا هائلًا يصعب علينا نحن المسلمين اللحاق بهم، فلا يفوتنا أن نقدِّم لهم شواهد علمية جاءت في القرآن والسنة، قد كشَف عن بعضها بعض علماء أوروبا أنفسهم، فذهلوا عندما علموا أن الإسلام قد تحدث عن هذه الحقائق العلمية قبل أربعة عشر قرنًا.

*- إثبات التّوافق بين الحقائق التي يعرضها القرآن الكريم والحقائق التي يُثبتها العلم، وزيادة الإيمان بالله -تعالى- واليقين به بعد التّعرف على ما يظهره القرآن الكريم، ويكشفه من أسرار خلق الله -تعالى- في الكون.

*- حثّ المسلمين على التّفكر، وفتح مدارك العلم والمعرفة لهم، ودعوتهم إلى البحث فيها، وقبول كل جديد من العلوم، و إثبات أنّ الدّين الإسلاميّ هو دين العلم، فقد حثّ الإسلام على العلم وأمر به، وبيّن فضله وفضل العلماء(١).

*- من مظاهر الإعجاز العلمي في القرآن التوافق التام بين الحقائق العلمية الثابتة، وبين آيات القرآن ومبادئه العامة، فأية مسألة من مسائل العلم، أو قاعدة من قواعده- يثبت رسوخها ويتبين يقينها- تكون محققة لما حث عليه القرآن من تفكير سليم، ولا

(١) محاضرات في إعجاز القرآن د/عبد الحميد محمود البطاوي بتصرف- قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه ص٥ بتصرف

تتعارض معه بحال من الأحوال[١].

ويجب علينا أولا أن نفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي: –

*– التفسير العلمي تفسير آيات القرآن الكريم بقوانين العلوم الطبيعية (كالكيمياء، والطب، والجيولوجيا، والفلك، ونحوها)[٢].

*–وقيل هو التفسير: الذي يُحكِّم الاصطلاحات العلمية في ألفاظ القرآن، ويُخضعها له ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها. ويربط بين الآيات الكريمة ومكتشفات العلوم التجريبية والفلكية والفلسفية، ويكشف الصلة بينهما على ضوء ما تنتجه المختبرات ومراكز البحث في العلوم الدقيقة من معارف وحقائق علمية بغض النظر عن صحة النظرية أو خطئها، وبعضهم يقيد ذلك بما ترجحت صحته، وبعضهم يقيد ذلك بما ثبتت صحته من النظريات. ويُظهر إعجاز القرآن وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان[٣].

وهذا التعريف نجد أنه يصف التفسير العلمي: بأنه"تحكيم" " للمصطلحات العلمية في فهم القرآن، وهذه عبارة غير صحيحة؛ لأنها جعلت فهم القرآن مرتبطاً بهذه المصطلحات الحادثة وجعلته خاضعاً لها، كذلك أدخلت الآراء الفلسفية ضمن هذا التفسير الذي الأصل فيه أن يكون علمياً[٤]،

*– ولعل الأقرب أن يقال في تعريفه: أنه الكشف عن تفاصيل معاني الآية في ضوء

(١) الواضح في علوم القرآن (ص: ١٦٢)

(٢) الآيات الكونية دراسة عقدية (ص: ١٢٨)

(٣) التفسير نشأته – تدرجه– تطوره: ١٩ – ٢٠، والتفسير والمفسرون: ٣/ ١٤٠، ولمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير: ٢٩٢، واتجاهات التفسير في العصر الراهن: ٢٤٧، والتفسير العلمي للقرآن في الميزان: ٧٢، واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٢/ ٥٤٨ – ٥٤٩، والمعجزة العلمية في القرآن والسنة: ٣٣، والآيات الكونية في ضوء العلم الحديث: ١٣.

(٤) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٢/ ٥٤٨ – ٥٤٩.

ما ثبتت صحته من نظريات العلوم الكونية التجريبية[١].

اختلفوا في التفسير العلمي للآيات الكونية على قولين:

القول الأول: المنع.

ومن أدلتهم: أن القرآن الكريم كتاب هداية، وأن الله لم ينزله ليكون كتاباً يتحدث فيه إلى الناس عن نظريات العلوم، ودقائق الفنون، وأنواع المعارف، وإنما القرآن في تناوله لتلك الحقائق العلمية يهدف إلى ما هو أعظم من ذلك بكثير، وهو هداية ودلالة الخلق للإيمان بالله –عز وجل– وعبادته وحده لا شريك له، و أن التفسير العلمي للقرآن يعرضه للدوران مع مسائل العلوم في كل زمان ومكان، والعلوم لا تعرف الثبات فالعلوم المادية لا تعطى إلا علما جزئيا عن الحقائق، بينما القرآن هو تلك الحقائق الإلهية العلوية، القارة، الثابتة، المنزلة من عند الله الذي وسع علمه كل شيء[٢].

القول الثاني: الإباحة.

ومن أدلتهم: قوله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾ الأنعام: ٣٨، وهذه العلوم داخلة في عموم الآية. واستدلوا بأن القرآن هو حجة الله البالغة على عباده أجمعين، وهذه الحجة قائمة إلى يوم الدين، والإعجاز العلمي والتفسير العلمي في هذه الحجة يعجز الملحدون عن أن يجدوا فيه موضعا للتشكيك لأنه دليل عقلي محسوس، والقرآن الكريم يحتوي على كثير من الآيات الكونية، ويتوقف على فهمها في ضوء الحقائق العلمية تيسير الدعوة إلى دين الله في هذا العصر، عصر العلم[٣].

الرأي الراجح: -

تفسير القرآن متقن ومضبوط وله طرق ذكرها أئمة التفسير ولا بد لنا أن نشير إلى

---

(١)– الإعجاز العلمي في القرآن: ٣٨.

(٢) التفسير العلمي للقرآن في الميزان: ١١٣، ٢٦٩.

(٣) الإسلام في عصر العلم: ٢٢٢.

أن القرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية، أنزله الله عزّ وجلّ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، ولم يكن الهدف من إنزاله إيضاح حقائق علمية وقوانين كونية، ويخطئ الكثير من الناس حين يحرصون على أن يتضمن القرآن الكريم كل نظرية علمية، فتجدهم كلما ظهرت نظرية جديدة التمسوا فيها محملا في آية يتناولونها بما يوافق هذه النظرية، ويغيب عن ذهنهم أن النظريات العلمية عرضة للتبديل والتغيير، وأنهم يسيئون إلى القرآن من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعا.

ومنشأ هذا الخطأ: أن الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة، أما ما يصل إليه البحث الإنساني- أيا كانت الأدوات المتاحة له- فهي حقائق غير نهائية ولا قاطعة، وهي مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها، فمن الخطأ المنهجي- بحكم المنهج العلمي الإنساني ذاته- أن نعلل الحقائق القرآنية النهائية بحقائق غير نهائية، وهي كل ما يصل إليه العلم البشري، وإذا كان هذا بالنسبة للحقائق، فما بالك بالنسبة للنظريات؟[1]

قد ربط كثير من الباحثين في عصرنا الحاضر الآيات القرآنية ببعض النظريات العلمية والاكتشافات التي ظهرت في العصر الحديث، واعتبروا هذا إعجازًا علميًّا غير الإعجاز البياني الذي جاء به القرآن الكريم، والذي هو الأصل المجمع عليه في الإعجاز، ولكننا نجد عند البحث الدقيق أنّ هناك اعتسافًا في التعامل مع الآيات الكريمة التي ربطوها بالإعجاز العلمي. فهم اقتلعوها من سياقها الذي وردت فيه من أجل تأدية غرض معيّن، وربطوها بالنظريات العلمية التي اكتشفت حديثًا دون النظر إلى ما قبلها وما بعدها، وهذا خطأ كبير في فهم القرآن الكريم وفي التعامل معه، وبالإضافة إلى هذا يعتبر ذلك تجاوزًا للمقاصد والحِكَم والأهداف التي جاءت من أجلها تلك الآيات في السياق القرآني.

---

(١) الواضح في علوم القرآن (ص: ١٦٢- ١٦٣) بتصرف

*- هذه أقوال بشر تخطئ وتصيب فلا تُجعَل تفسيرا للقرآن، ويقال هذا مراد الله عز وجل هذا من القول على الله بلا علم، وهي محل للنقض ومحل للإبطال ولذلك تجدهم يثبتون اليوم شيء وبعد يوم تبين لهم خلافه لأنها نظريات بشرية.

*- لا يصِحّ أن يُقصر تفسير القرآن على العِلْم التجريبي، فإن ما يُقال عنه حقائق علمية، ليست ثابتة كثبوت حقائق القرآن، بل هي قابلة للتغيّر، فإذا جعلناها هي تفسير القرآن، عرّضنا القرآن للتكذيب إذا ما ثبت مستقبلا خِلاف ذلك.

ضوابط التفسير العلمي: -

١- ضرورة التقيد بما تدل عليه اللغة العربية.

٢ - البعد عن التأويل في بيان إعجاز القرآن.

٣ - أن لا تُجعل حقائق القرآن موضع نظر، بل تجعل هي الأصل: فما وافقها قبل، وما عارضها رفض.

٤ - أن لا يفسر القرآن إلا باليقين الثابت من العلم، لا بالفروض والنظريات(١).

*- كتاب الله غني في إثبات صدقه عن العلوم الطبيعية التجريبية، لما فيه من النور والهدى، والشرائع الكاملة، والفصاحة البالغة، وغيرها من أوجه الإعجاز التي عدها العلماء. وليس باللازم أن كل حقيقة علمية أو كل معلومة علمية تجد لها في القرآن أصلاً؛ لأن القرآن لم يوضع لهذا. وعلى هذا يمكن أن يقال: إن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا اعتمد على النظريات العلمية التي لم تثبت ولم تستقر ولم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية. ومرفوض إذا صدر عن خلفية تعتمد العلم أصلاً وتجعل القرآن تبعاً.

مقبول بشرط أن يدل نص الكتاب أو السنة على الحقيقة العلمية بطريق من طرق الدلالة الشرعية، وأن لا يخالف أصلاً في الشرع، وأن لا يتذرع به لنصرة بدعة.

وأن يكون هذا التفسير وفقا لقواعد اللغة العربية ومقاصد الشارع وأصول التفسير،

(١) خلاصة بحث التفسير العلمي للقرآن الكريم بين المجيزين والمانعين: ١٠٢ - ١٠٣

وأن لا يخرج عن أقوال السلف، ولا يضادها، مع عدم الجزم بهذا التفسير. وأن يكون ممن رزقه الله علماً بالقرآن الكريم وعلماً بالسنن الكونية من أهل العلم الشرعي الأصيل وعلوم القرآن واللغة والعقيدة(١).

ضوابط منهج البحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

وضع العلماء مجموعةً من الضّوابط للبحث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومن هذه الضوابط:

*- وجوب الرّجوع إلى المصادر الموثوقة في تفسير القرآن الكريم، والبحث والنّظر فيها بتأنّي، والإلمام بالعلوم المتّصلة بالقرآن الكريم إلماماً شاملاً، فإن تعذّر ذلك ينبغي الرّجوع إلى أهل العلم واستفسارهم عمّا أُشكل، وكلّ ذلك في سبيل تجنّب الوقوع في الخطأ في تفسير كلام الله -تعالى-.

*- العلم بتاريخ الظاهرة العلميّة التي يبحث عنها، ومصطلحاتها وما يتعلّق بها.

*- مراعاة معاني اللّغة العربيّة، والالتزام بها منذ نزول الوحي واستخدامها وفقاً لذلك، ومراعاة القواعد النحويّة والبلاغيّة، والحرص على التقيّد بالمعنى الحقيقيّ، وعدم الخروج عنه إلا بوجود قرينةٍ كافية، والعلم بأنّ اللّغة تحتمل أكثر من وجه، والقرآن الكريم بطبعه مرن يقبل هذه الوجوه جميعاً، فينبغي عرض الكلمة على جميع معانيها، ومطابقة المناسب منها وإن تعدّد.

*- حقائق القرآن ثابتة لا يُدلى فيها برأي، فما وافقها أُخذ به، وما عارضها لم يُؤخذ به، ذلك أنّ القرآن الكريم وحيٌ من الله -تعالى- لا شكّ ولا غلط فيه، ولا يُفسّر القرآن الكريم إلّا بالثابت من العلم، ويُتجنّب تفسيره بما هو قيد النّظر والبحث. فالقرآن الكريم كتاب هداية للنّاس، فلا بد من القيام بالغاية التي خلقنا الله -تعالى- من أجلها، وهي عبادته وعمارة الكون، فيجب أن تكون الدّراسات والأبحاث في القرآن الكريم ضمن هذا

(١) التبيان في أقسام القرآن: ١/ ١٦٨.

النّطاق، ولا تؤثر على الغاية الأساسيّة منه.

*- إن كانت الحقيقة العلمية واردة في القرآن الكريم بدلالةٍ قطعيّة وتَوصّل إليها العلم البشريّ استناداً على جهود العلماء المختصّين فلا يُمكن أن يحدث تصادم بينهما، وإن وقع ذلك فقد يكون النّص القرآني ظنيّ الدّلالة،

أو أنَّ الحقيقة ما زالت في مرتبة النّظرية ولم تصل إلى الحقيقة، وذلك لأنَّ القرآن الكريم من عند الله تعالى والكون من خلقه وتدبيره وتصرفه، قال -تعالى-: ﴿**قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾. كما أنّ الحقائق العلميّة لا يمكن نقضها، لكنّها تتطور ويكتشف العلماء المزيد من تفاصيلها ودقائقها، وذلك نتيجة تطوّر العقل البشريّ، واكتسابه المزيد من العلوم التي تساعده على ذلك، ولا يُعدّ ذلك منقصة في العلم وقصوراً فيه، بل التّطور واكتشافه المزيد منه يعدّ من حقيقته وأساس تكوينه.

*- فَهم أسباب النّزول، والنّاسخ والمنسوخ، والمطلق والمُقيّد، والعام والخاص، والمجمل والمفصّل من آيات القرآن الكريم.

*- الرّجوع إلى تفسير الآيات الوارد منذ زمن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، مروراً

بالصّحابة الكرام، والتّابعين وتابعيهم إلى الزّمن الحاضر.

*- الإلمام بالقراءات المتواترة المتعلقة بالآيات إن وُجدت. جمع الآيات المتعلّقة في الموضوع بجميع مواضعها، وتفسير بعضها ببعض، وتوظيف أحاديث النبيّ -عليه الصلاة والسّلام- المتعلّقة بها من أجل توضيحها وفهمها. التّعامل مع النصّ القرآنيّ المتعلّق بالظاهرة العلميّة كوحدة واحدة، وتجنّب تجزئته وأخذ بعضه دون بعض. العمل بقاعدة "العبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السّبب". تجنّب الخوض بالأمور الغيبيّة من الدين؛ كالذّات الإلهيّة، والرّوح، والملائكة، والجنّ، والجنّة والنّار، وعالم البرزخ، ويوم القيامة،

وغيرها، والتّسليم لها والإيمان بها إيماناً مطلقاً.

*- التمكّن العلميّ الدّقيق في المجال والتّخصص الذي تعرضه الآية الكريمة، وعدم الخوض فيه من قِبَل غير المتخصّصين.

* التّفريق ما بين الناقل، والمحقّق، والمفسّر، فيجب على الناقل إسناد ما يقوم بنقله إلى صاحبه بكلّ أمانة. مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ الباحث يُمكن له أن يتّخذ الآيات القرآنية منطلقاً له من أجل الكشف عن قضيّة علميّة لم يتوصل العلم إليها بعد، فالقرآن الكريم هو الكتاب الحقّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

*- تقدير جهود العلماء السّابقين في العصور السّابقة في تفسير الآيات الكريمة وبيان إعجازها، وعدم التّقليل من شأنهم، فالزّمن يتطوّر ودائرة المعرفة تتّسع والعقل البشريّ يتقدّم.

*- التّفريق بين الإعجاز العلميّ، والتّفسير العلميّ للقرآن الكريم، فالإعجاز هو ما تظهره الآية القرانية من مظاهر الكون ومعجزاته ممّا لم يصل إليه العلم بعد، أمّا التفسير العلميّ فهو محاولة البشر وبذل الجهد في فهم النّص القرآنيّ، وقد يُصيب وقد يخطئ[1].

اتجاهات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

*- أحدهما: تكون فيه الاكتشافات العلمية والمعارف الكونية معروفة وتكون مطابقة لما في الآيات القرآنية من الحقائق، فيقوم العلماء بإظهار العلاقة بين الكشوف العلمية وتلك الحقائق القرآنية، وهذا هو (أسلوب المطابقة).

"وأسلوب المطابقة" لا مأخذ عليه إذا توخَّى المشتغلون بالإعجاز العلمي سلامة المطابقة، وتجنبوا التعسف في الاستدلال الذي يقع فيه بعضهم؛ اندفاعا وتحمسا منهم،

(١) الآيات الكونية دراسة عقدية، ص ٦٠٨. بتصرّف. - الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، ص ٩٢-٩٤. بتصرّف - دراسات في علوم القرآن الكريم صفحة ٢٩٣. بتصرّف - قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، ص ٤ بتصرّف. - مباحث في علوم القرآن ص ٢٨٠. بتصرّف.

أو لقصور في البحث والاستدلال.

*- والاتجاه الآخر، وفيه تكون المعارف العلمية والاكتشافات الكونية التي تطابق ما في القرآن الكريم من الحقائق مازالت مجهولة ولم يتم اكتشافها بعد، فيقوم العلماء بالنظر في الإشارات والعبارات العلمية الواردة بالقرآن والانطلاق منها نحو الدراسات العلمية والبحوث التجريبية التي تقودهم إلى الاكتشافات، وهذا هو المقصود من مصطلح (أسلوب التطبيق)؛

والعمل "بأسلوب التطبيق" شاق، لكنه ضروري طالما أن هناك اقتناعا لدى علماء المسلمين بأن الآيات القرآنية بها الكثير من الحقائق في شتى العلوم. ولقد أصبح من المفيد، بل ومن الواجب التوجه إليهما بالنظر والدراسة والبحث لاستكشاف ما بهما من حقائق(١).

- "**منهج الإعجاز العلمي بالأسلوب التطبيقي**" يحقق فوائد منها:

١ – يصبح القرآن الكريم مصدراً للحقائق العلمية بضوابط أخلاقية ومقاصد إنسانية.

٢ – يصبح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أكثر واقعية وإيجابية ومصداقية وعطاء.

٣ – يصبح للعلماء مصدران لمعرفة الحقائق والسنن الكونية وهما:

"الكون المسطور"، ويمثله القرآن الكريم والسنة النبوية، و"الكون المنظور" في الآفاق وفي الأنفس(٢).

- **– من صور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**

- – كروية الأرض ودورانها.

اكتشف علماء الفلك حقيقة أن الأرض كروية الشكل بعد دراسات وبحوث استغرقت عشرات السنين، ولكن قبل أكثر من ١٤٠٠ عام كان للقرآن الكريم السبق في ذكر هذه

(١) تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية (ص: ٨)

(٢) – نفس المصدر السابق ص: ٩ بتصرف

الحقيقة، حيث تشير آياته وتؤكد على أن الأرض كروية الشكل، وهي بذلك ليست في حقيقتها ممتدة امتداداً ينتهي عند حافة من الحواف كما كان يتصور الأقدمون ويعتقدون، ولكن الأرض ذات شكل بيضوي كالكرة، وذلك ما تقتضيه سنة الطبيعة في دورتها الرتيبة المنتظمة، وما تقتضيه عجلة الكون المتحرك الدقيق، ولو لم تكن الأرض على هذا النحو من الاستدارة لتعطلت نواميس الخلق على هذا الكوكب، ولباتت الحياة على ظهره مشلولة أو مستحيلة.

- الرد على نظرية الأرض المسطحة

*- إن القرآن الكريم لا يقول أبداً بثبات الأرض أو بأنها مسطحة، بل قال تعالى: ﴿**وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾ [الغاشية: ٢٠]. وكلمة (سُطِحَتْ) تعني مُهدت وبسطت أمام البشر، فأنت مهما سرت على الأرض تجدها مسطحة وممهدة أمامك، وهذا لا يتحقق إلا بالشكل الكروي. فإن الآية لا تخالف الواقع، فالأرض مكورة مسطحة، وذلك لأنها مستديرة، ولكن لكبر حجمها لا تظهر استدارتها، وحينئذ يكون الخطأ في الفهم، ولم يأت القرآن الكريم بالدلائل التي تؤكد لنا أن الأرض كروية في آية واحدة ... بل جاء بها في آيات متعددة ومنها قوله سبحانه وتعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ**﴾ [يس: ٤٠]. فقد جاء ذلك رداً على السابقين لفهمهم أن اليوم يكون مبدوءًا بالنهار ثم يعقبه الليل، فكأن الله سبحانه يقول لهم: لا يسبق النهار الليل ولا يسبق الليل النهار، ولكنهما كليهما موجودان معاً وفي آن واحد.

وما دامت الارض مسطحة فلابد أن يكون لها حيز فإذا جئت في آخر السطح لابد أن تصل الى حافة ولكن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**﴾ ومعنى مددناها انك أينما ذهبت فوق سطح الكرة الارضية تراها ممدودة أمامك أي منبسطة أمامك.

إذن فقول الله تعالى ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**﴾ دليل على كروية الأرض ولكن إنسانا أخطأ وفسر ذلك اللفظ على أنه دليل على أن الأرض مبسوطة وخرج من ذلك بأن هذه

حقيقة قرآنية وهي ليست حقيقة قرآنية فإذا ثبت أن الأرض كروية بدأ تعارض وهمى بين حقيقة كونية وحقيقة قرآنية وهنا يبرز دور الجهل في محاولة النيل من كتاب الله ولو تعمق بعض الناس قليلا لعرفوا أن كروية الارض ودوران الأرض موجودان في القرآن(١).

ومن المعلوم أن أجزاء الأرض تتفاوت فيما بينها من حيث إقبال النهار بضيائه أو حلول الليل بسواده فبينما تزهو بقاع من الأرض بضياء الشمس، تسكن بقاع أخرى من الأرض بعد أن أرقدها الليل بظلامه، وذلك كله لا يقع بالتعاقب ولكنه واقع في نفس الآن، مما يدل على أن الأرض كروية استناداً إلى الظاهر من دلالة النص القرآني ﴿**وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾.

ولقد أجمع أهل العلم على كروية الأرض، ولكنها في أعين الناظرين مسطحة؛

لأنها كبيرة الحجم، وظهور كرويتها لا يكون في المسافات القريبة، الأرض كروية الكل مسطحة الجزء.

*- والدليل كذلك على كروية الأرض قوله تعالى: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**﴾ [الزمر: ٥].

الله تعالى ينزع نور النهار من أماكن الأرض التي يتغشاها الليل بالتدريج، ولا يكون ذلك إلا بدوران الأرض حول محورها أمام الشمس، إنَّ قوله: "وَيُكَوِّرُ" من التكوير

والمراد به اللف على هيئة الاستدارة، وبذلك فإن تكوير الليل على النهار يعني انبساطه عليه بغشائه الملتف وذلك على النحو المستدير وفي ذلك دلالة على أن الأرض مستديرة في هيئتها طبقاً لصورة الغشاء الذي يلف الأرض لفاً دائرياً على شكل الكرة.

*- ونفي كروية الأرض قول خاطئ في نفسه، فضلا عن نقل الإجماع عليه

(١) معجزة القرآن (ص: ٤٥) محمد متولي الشعراوي

والإجماع إن حصل وصح نقله، لم تجز معارضته(١).

- ومن الآيات الدالة على دوران الأرض: -

*- قال تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٩].

والولوج لغة: هو الدخول، ولما كان من غير المعقول دخول زمن في زمن آخر، اتضح لنا أن المقصود بكل من الليل والنهار هنا هو المكان الذي يتعيشانه أي الأرض، بمعنى أن الله تعالى يدخل نصف الأرض الذي يخيم عليه ظلام الليل بالتدريج في مكان النصف الذي تخيم عليه ظلمة الليل، وهو ما يشير إلى كل من كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس بطريقة غير مباشرة، ولكنها تبلغ من الدقة والشمول والإحاطة ما يعجز البيان عن وصفه.

***- آية سلخ النهار من الليل: -**

قال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]. ومعنى ذلك أن الله تعالى ينزع نور النهار من أماكن الأرض التي يتغشاها الليل بالتدريج ولا يكون ذلك إلا بدوران الأرض حول محورها أمام الشمس،

فيتلاشى النهار عن الليل كما ينسلخ الجلد عن اللحم رويدًا رويدًا؛ فكلما انسحب جزء من النهار أظلم الكون قليلًا بمقدار هذا الجزء، وهكذا حتى يسود الليل، ويعم الظلام،

(١) من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم زغلول النجارص ١٧٠: ١٧٣- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، براهين ساطعة وأدلة قاطعة، ص ١٠٩: ١١١. - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٢٠٥)-، معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي ص ٤٩

ثم يتعاقب عليه بعد ذلك النهار، فتبدأ حركة الأرض مع الشمس فتظهر شيئًا فشيئًا، لتضيء وجهًا من وجوه الأرض، وهكذا حتى ينتشر النهار كله، ثم يعقبه الليل؛ ليظهر فيه القمر منيرًا؛ فيكتمل بذلك يوم محسوب في عدد السنين والحساب(١). وفي هذا النص القرآني سبق بالإشارة إلى رقة طبقة النهار في نصف الكرة الأرضية المواجهة للشمس وهي حقيقة لم يدركها الإنسان إلا بعد زيارة الفضاء في النصف الثاني من القرن العشرين، واتضحت كذلك لمحة الإعجاز القرآني في تشبيه انحسار طبقة النهار الرقيقة عن ظلمة الليل بسلخ جلدة الذبيحة الرقيق في كامل بدنها وفي التأكيد على أن الظلام هو الأصل في الكون، وأن نور النهار ظاهرة رقيقة عارضة لا تظهر إلا في الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض في نصفها المواجه للشمس، والذي يتحرك باستمرار مع دوران الأرض حول محورها أمام الشمس(٢).

***- آية مرور الجبال مرَّ السحاب:**

يقول الخالق سبحانه وتعالى: ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾ [النمل: ٨٨]. ومرور الجبال مرّ السحاب هو كناية عن دوران الأرض حول محورها، لأن الجبال جزء من الأرض ولأن الغلاف الغازي للأرض الذي يتحرك فيه السحاب مرتبط كذلك بالأرض برباط الجاذبية وحركته منضبطة مع حركة كل من الأرض والسحاب المسخر فيه فكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا انتبهوا... إن حركة الجبال ليست حركة ذاتية كحركة الارض وليست حركة ذاتية كحركة الرياح فهي لا تتحرك بذاتها أي لا تنتقل من مكانها على سطح الارض الى مكان آخر على سطح الارض لا إن مكانها ثابت ولكنها تمر أمامكم مر السحاب فقد استبعد كل الالفاظ التي تعطى الجبال ذاتية الحركة، أترى دقة التعبيرودقة

(١) التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية (ص: ١٢٦)

(٢) موقع أسرار الإعجاز العلمى في القرآن والسنة

التصوير لدوران الارض في القرآن

فحين يقول العلماء ان الارض تدور حول نفسها فنقول له هذه الحقيقة مسها القرآن بل واعطى تفصيلا فيها إن كل شيء على الارض يتبع الارض في حركتها الذاتية بما في ذلك الجبال الشاهقة الضخمة.(١).

معجزة غشيان الليل النهار:

قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الرعد: ٣].

ومن معاني "يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ" أن الله تعالى يغطي بظلمة الليل مكان نور النهار على الأرض بالتدريج فيصير ليلاً، ويغطي بنور النهار مكان ظلمة الليل على الأرض بالتدريج فيصير نهاراً، وهي إشارة لطيفة إلى كل من كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس دورة كاملة في كل يوم مدته في زمننا الحالي ٢٤ ساعة يتقاسمها بتفاوت قليل الليل والنهار، في تعاقب تدريجي ينطق بطلاقة القدرة الإلهية المبدعة.

بالتدبرو التفكر في الآية السابقة نجد العوامل الرئيسية اللازمة لإنبات النبات و إنتاج الثمار، حيث أن الأرض هي البيئة الصالحة للزراعة ومد الجذور النباتية، وتثبيت النبات، والحصول على المعادن والأملاح وبعض المخصبات الأرضية، والأنهار من مصادر المياه العذبة الرئيسية في عمليات الزراعة ومن دون الماء فلا إنبات، ولا نمو ولا حياة للنبات، كما أثبت علماء النبات وجود علاقة وطيدة بين الليل والنهار والثمرات النباتية المتعددة الأجناس والأنواع والأصناف وأزواجها، لقد أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن تتابع الليل والنهار بصورة تدريجية مهم في انسياب عمليات البناء الضوئي، كما أن تتابع اختلاف الليل عن النهار إضاءة وإظلاما وطولا وقصرا، وشدة يؤدي إلى تكوين هرمون الإزهار وهذا الهرمون مهم في إحداث عمليات الإزهار في النباتات الزهرية. حيث

(١) معجزة القرآن (ص: ٥٢)

هناك نباتات الليل الطويل وهي نباتات تحتاج إلى فترة إظلام مستمرة لا تنقطع ولا تقل عن عدد معين من الساعات. فمن أخبر محمدا – صلى الله عليه و سلم– بكل تلك العلوم التى لم يكتشفها العلماء إلا حديثا، وهذا ابلغ رد على الملحدين(١).

﴿مَرَجَ البَحرَينِ يَلتقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ معجزة إلاهية

هذا العلم الذي نزل به القرآن يتضمن وصفاً لأدق الأسرار في زمن يستحيل على البشر فيه معرفتها ليدل على مصدره الإلهي.

*– تشير الآية إلى نعمة الله على عباده وهى عدم اختلاط مياه البحار المتجاورة بل جعل بينهما قانونا ثابتا يحكم فيهما العلاقة بينهما من حيث الكثافة وما فيهما من أحياء مائية كأن بين كل بحر وآخر حاجزا غير ظاهر للعيان.

*– وقد وصل علماء البحار بعد تقدم العلوم في هذا العصر، إلى اكتشاف يدل على وجود حاجز بين البحرين، فوجدوا أن هناك برزخاً يفصل بين كل بحرين، ويتحرك بينهما، ويكون مناسباً لما فيه من كائنات حية تعيش في تلك البيئة. فقد تمكن العلماء من تصوير هذه الحواجز المتحركة المتعرجة بين البحار الملحة عن طريق تقنية خاصة بالتصوير الحراري بواسطة الأقمار الصناعية، والتي تبين أن مياه البحار وإن بدت جسماً واحداً، إلا أن هناك فروقاً كبيرة بين الكتل المائية للبحار المختلفة، وتظهر بألوان مختلفة منعاً لاختلافها في درجة الحرارة.

*– وتلك الحقيقة من آيات الله العظمى، ومننه الكبرى بحيث يتدفق الماء العذب الفرات، ويموج الملح الأجاج، ويخلق بينهما فاصلا قد لا يكون من الأرض، بل كثيرا ما يكون من الماء نفسه، وهذه الحقيقة تتبدى بوضوح عند مصبات الأنهار الكبرى، مثل نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية، الذى يندفع الماء العذب بين أحضان الماء المالح لمسافة تمتد لنحو ثلاثمائة كيلومتر في قلب المحيط، يستطيع الإنسان في أى موقع من

(١) (المركز الدولي لأبحاث الإعجاز العلمي) علوم الأرض ل أ. د. مصطفى إبراهيم حسن

هذه المسافة الطويلة أن يشرب ماء عذبا سائغا، دون أن يختلط به قطرة واحدة من الماء المالح، وكنا نحن قبل ثلاثة عقود من الزمان نرى ذلك في نهر النيل أيام فيضانه الذى كان يستطيع صائدو الأسماك أن يشربوا مياه عذبة داخل البحر الأبيض المتوسط لعديد من الكيلومترات داخل البحر المالح الذى يغذوه الماء العذب، ويشكل برزخا وحجرا محجورا.

والآية الكريمة تشير إلى ثلاثة أنواع من المياه:

*– مياه الأنهار وهي شديدة العذوبة.

*– مياه البحار وهي شديدة الملوحة.

*– مياه في منطقة المصب وهي مزيج من الملوحة والعذوبة، وهي منطقة فاصلة بين البحر والنهر.

*– لا تختلط الكتل المائية الثلاثة (ماء النهر وماء البحر وماء المصب) في الملوحة والعذوبة، وقد شاهد الباحثون الذين قاموا بتصنيف الكائنات الحية بأن معظم الكائنات التي تعيش في البحر أو النهر أو المصب لا تستطيع أن تعيش في غير بيئتها وتموت إذا خرجت منها. ومنطقة المصب منطقة محجوزة على معظم الكائنات الحية التي تعيش في البحر أو النهر، لأن هذه الكائنات تموت إذا دخلتها بسبب اختلاف الضغط الأسموزي، وإذا كانت العين المجردة لا تستطيع أن ترى هذا الحاجز الذي يحفظ الله به منطقة المصب، فإن الأقمار الصناعية قد زودتنا بصورة باهرة تبين لنا حدود هذه الكتل المائية الثلاث،

ولقد وصف القرآن الكريم منطقة اللقاء بين الكتل المائية الثلاثة بأدق وصف وأدل لفظ وأوجز عبارة تضمنت تحديد العلاقة بين الكتل المائية الثلاثة وكائناتها الحية التي تعيش فيها. وقال تعالى: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ**

﴿لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٢].

بل إن هذا الأمر– أمر الماء العذب الفرات والملح الأجاج– لا يقتصر عليهما مرج البحرين– العذب والمالح– وإنما يحدث ذلك بين البحار الملحة، ويتضح ذلك: –

*– من جمع اللؤلؤ والمرجان معاً في قوله تعالي (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) من سورة الرحمن يؤكد على أن المقصود بالبحرين هنا هما البحر الملح، والبحر الملح، وهو أمر أكبر إعجازاً من التقاء النهر العذب بالبحر المالح، لما له من ضرورة قصوى لاستقامة الحياة على سطح الأرض، وعلى ما فيه من إعجاز في الخلق يعجز البيان عن تصويره. فاللؤلؤ والمرجان لا يحيا إلا في الماء المالح، وإن كانت بعض أصداف اللؤلؤ قد استزرعت صناعياً في الماء العذاب،

وتؤكّد الدراسات الحديثة على أن المرجان يوجد فقط في المناطق المدارية دون الاستوائية غير الممطرة أو قليلة المطر، ولا ينمو في مناطق المياه العذبة، ومن المدهش جدًّا أن نرى هذا التمييز بين المنطقتين، دون الحاجة إلى فحص مياه البحار بالأجهزة الحديثة المعقدة.

وهكذا نجد أن النص القرآني المعجز يحتمل كل ما قيل واكتشف من الحواجز سواء كانت بين الأنهار العذبة وبين مصباتها في البحار، أو بين البحار الملحة أنفسها، أو بين التيارات المائية في المحيط ومائه[١].

- عسل النَّحْل

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا

(١) القرآن وعلوم الأرض (ص: ٦٠)– الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، براهين ساطعة وأدلة قاطعة، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٣م، ص ١٠٩: ١١١، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، – د. زغلول النجار ٢٠٦– مباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٩٤)– الموسوعة القرآنية المتخصصة (١/ ٨٥٤)

يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٦٨، ٦٩).

لقد اشتملت الآية الكريمة على كثير من النواحي الطبية التي اكتشفها الطب الحديث والتي تعتبر من معجزات القرآن العلمية، فلقد أثبتت جميع المعامل الطبية العالمية أن عسل النحل يشتمل على مواد تعالج الكثير من الأمراض. كما أن له مفعولا كبيرا في شفاء الكثير من الأمراض لأنه يقتل الكثير من الميكروبات. ثم هو يحتوي على نسبة عظيمة من الفيتامينات والجلوكوز. على أنه ضد التسمم الناشئ من أمراض التسمم البولي، والاضطرابات المعدية، والمعوية، وأكبر منشط للكبد،

فالعسل يتكون أساسا من سكرى العنب والفواكه، وعدد كبير من الاملاح المعدنية، والخمائر والفيتامينات، والمركبات النباتية الفعالة ونسبة من الماء.

وجميع السكريات التي تدخل الجسم معقدة التركيب ولا يمكن للجسم أن يستفيد منها إلا بعد تحليلها أما عسل النحل فإن الجسم ستفيد منه سريعا. ولقد تمكن العلماء في العصر الحديث من اكتشاف أن النحل مختلف الأنماط والأشكال، وقد أثبت العلماء بإعجاب ودهشة أن النحل أمة منظمة، كما أنها مسيرة إلى نظام من المعلومات يعينها على اجتياز الآفاق من حولها، ثم العودة ثانيًا إلى خليتها وفق أنظمة محكمة وقوانين دقيقة تؤدى في مهارة ودقة مما يتوافق مع إشارة القرآن الكريم المعجزة[١].

- بيت العنكبوتِ

قال تعالى: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾** سورة العنكبوت: ٤

مازالت هذه الآية تحيّر العلماء والباحثين، قديمًا وحديثًا، فالقرآن الكريم قد أخبر أن

(١) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم – (ص: ٢٩٣: ٢٩٠) بتصرف

أوهن البيوت على الإطلاق هو بيت العنكبوت، و قد أثبت العلم الحديث أن بيت العنكبوت منسوج من أقوى الخيوط، التي تستطيع مقاومة الرياح العاتية، ويمسك في نسجه فرائس العنكبوت، من الحشرات، التي هي أكبر من العنكبوت دون أن يتخرَّق. وهذه الحقيقة يستطيع الإنسان أن يكتشفها بنفسه؛ حيث يمكنه بسهولة إزاحة بيت العنكبوت بسبب وزنه الخفيف، ولكن يصعب عليه قطعه، أو تغيير شكله الهندسي الدقيق!

وقد جعلت بعض مواقع الإنترنت من الآية الكريمة مصدر طعن حول سلامة القرآن الكريم من الزلل؛ لأن (خيط العنكبوت) ليس أوهن الخيوط، بل على العكس هو من أقواها نسبياً فـ خيط الفولاذ مثلا أوهن منه.

*- والسؤال الذي ينبغي أن يسئل هنا هو: كيف يكون بيت العنكبوت أوهن البيوت على الإطلاق، وهو منسوج من أقوى الخيوط على الإطلاق، وأكثرها مرونة؟ وكيف يجتمع في منشأة واحدة الحد الأدنى من الوهن، والحد الأقصى من القوة والمرونة؟.

لكن إذا تأملت الآية الكريمة تبيَّن لك أن المعنى المراد منها: أن أوهن البيوت لبيت العنكبوت رغم قوة ومتانة ومرونة خيوطه، التي نسج منها... فالوهن الذي أخبر عنه القرآن الكريم ليس في خيط العنكبوت؛ وإنما هو في البيت، الذي نسج من ذلك الخيط.

***- خيط العنكبوت من منظور علمي**

إن خيوط بيت العنكبوت حريرية دقيقة جداً، يبلغ سمك الواحدة منها في المتوسط واحداً من المليون من البوصة المربعة، أو جزءاً من أربعة آلاف جزء من سمك الشعرة العادية في رأس الإنسان، وهي على الرغم من دقتها الشديدة فهي أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن، ولذلك أطلق العلماء عليه اسم "الفولاذ الحيوي" أو "الفولاذ البيولوجي" أو "البيوصلب"، وهو أقوى من الفولاذ المعدني العادي بعشرين مرة، ومن الألمنيوم ٢٩ مرة وتبلغ قوة احتماله ٣٠٠,٠٠٠ رطلا للبوصة المربعة، فإذا قدر جدلا وجود حبل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فيُمْكِنه حَمل طائرة "جامبو" بكل سهولة.

لقد صنع العلماء خيطا من الحديد الصلب في مثل سمك خيط بيت العنكبوت، وجربوه في شئون الهندسة بما يسمى (قوة تحمل الشد) فوجدوا أنه ليس هناك مقارنة بين قوة خيط بيت العنكبوت وخيط الحديد الصلب (بنفس السماكة) بل علي العكس، وجدوا أن خيط بيت العنكبوت يتحمل قوة الشد أضعاف المرات ما يتحمله خيط الحديد الصلب بمعنى أن خيط الحديد الصلب انقطع في مراحل مبكرة قبل خيط العنكبوت في هذا الاختبار العلمي. وقد أثبت العلم الحديث أن بيت العنكبوت أقوى من بيت الحديد الصلب.

***- لمَ كان بَيْتُ الْعَنكَبُوتِ أوهن البيوت؟**

هذا النص القرآني المعجز يشير إلي عدد من الحقائق المهمة منها:

= الوهن المادي: أن بيت العنكبوت هو من الناحية المادية البحتة أضعف بيت على الإطلاق.

= الوهن في بيت العنكبوت وليس في الخيوط:

= الوهن المعنوي: فالأنثى تقتل ذكرها بعد التلقيح وتأكله، والأبناء يأكلون بعضهم بعد الخروج من البيض. ولهذا يعمد الذكر إلى الفرار بجلده بعد أن يلقح أنثاه، ولا يحاول أن يضع قدمه في بيتها.

إن هذه الحقائق المدهشة تدفعنا للتساؤل عن كيفية التوفيق بين وهن البيت في الآية الكريمة وقوة المادة التي يبنى منها، فإن وصف بيت العنكبوت بأنه أوهن البيوت فيه دلالة واضحة على إعجاز القرآن وأنه من عند الله، حيث لم يقل القرآن خيط العنكبوت أو نسيج العنكبوت، لأن الخيط بذاته له صفات خاصة تجعله من الخيوط القوية، وإنما قال بيت العنكبوت، ولعل التفريق بين وهن البيت وقوة المادة التي يبني منها يثبته استعمال الآية الكريمة لكلمة (**لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ**) وليس خيطاً أو شبكة، ليبقى القرآن يسطر لنا آيات وبينات معجزة، تخرس لها الألسن الحداد، وتذهل لها العقول المنصفة

والوهن كلمة عربية تعبر عن غاية الجهد والمشقة والمعاناة، وهذا شأن من يلجأ لغير

الله ليتخذ منه معيناً ونصيراً[1].

الإعجاز في قوله تعالي ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام، آية: ١٢٥).

يشير سبحانه وتعالى في معنى هذه الآية: أنه من يرد الله هدايته للحق يوسع صدره حتى يقبله بصدر منشرح أما من يرد الله إضلاله يجعل صدره ضيقاً أشد ما يكون الضيق ويتكلف مالا يطيقه مرة بعد مرة كما يتكلف من يريد الصعود إلى السماء.

فهذه الآية من دلائل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فقد أثبت علم طب الطيران والفضاء أن تعرض الإنسان للارتفاعات العالية عندما يصعد من سطح الأرض إلى الطبقات العلوية في السماء يحدث له أعراضاً عضوية، تتدرج من الشعور بالضيق الذي يتركز في منطقة الصدر حتى يصل إلى المرحلة الحرجة التي ذكرها القرآن الكريم: " **يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء**" وذلك أنه كلما استمر في الارتفاع انخفض الضغط الجوي، ونقص الأكسجين.

ويرى العلم الحديث في هذه الآية حقيقة علمية تؤكد وجود الضغط الجوى الذى اكتشفه أحد العلماء الطليان المسمى تورشيلى في منصف القرن السابع عشر، فقد قاس هذا الضغط وقدره بما يساوى وزن ٧٦ سم مكعب من الزئبق، وقد اجتهد بعد ذلك علماء الطبيعة في دراسة الغلاف الجوى وغازاته وإرتفاعه ومقدار وزنه وتخلخله، وأن الانسان على سطح الارض يتحمل قدرا معينا من هذا الضغط على جسمه، فإذا ارتفع الانسان بالصعود على جبل أو ركوب الطائرة فإن هذا القدر من الضغط يقل تدريجا بحسب

(١) الإعجاز العلمي إلى أين (ص: ٧٠) بتصرف – خيوط وبيوت فى عالم العنكبوت – دار الفكر العربى للطباعة والنشر، ١٩٩٤م–أ. د كارم غنيم.

مقدار الارتفاع ويؤثر ذلك في تنفسه ويشعر بضعف حتى إذا وصل إلى إرتفاع ١٢٠٠٠ قدم فوق سطح البحر يحس بصعوبة شديدة في التنفس وضيق في الصدر يجعل مجرد الكلام متعذرا عليه.

فهل بعد ذلك برهان على أن هذا القرآن كلام الله الذى يعلم السر وأخفى؟ وليتأمل ذوو الالباب في هذا الاعجاز العلمي الباهر ما عرفه أحد قبل نزول القرآن فسبحان من هذا كلامه(١).

ومما يزيد هذا الإعجاز العلمي عظمة وإجلالا ما تراه في تعدد القراءات القرآنية وتناغمها مع بعضها البعض فنقول:

*-يَصَّعَّدُ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِإِسْكَانِ الصَّادِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالصَّادِ مُشَدَّدَةً وَأَلِفٍ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَالْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ(٢). وروي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ (كأنما يتصعد) ومعنى هذه القراءة أن الكافر من ضيق صدره كأنه يريد أن يصعد الى السماء وهو لا يقدر على ذلك كأنه يستدعي ذلك ومن قرأ (يصعد) فمعناه أنه من ضيق صدره(٣). و هذا من باب الإعجاز في القراءات حيث تعزز كل قراءة معنى مقصود.

وختامًا: لذا نقول إن تعدد القراءات وجه من وجوه إعجاز القرآن.

- الإعجاز في قوله تعالي ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]:

تنقسم خامات الحديد إلى ثلاثة أنواع أساسية تختلف فيما بينها من حيث نسبة الحديد والخصائص الفيزيائية.

والإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ أن الحديد لايوجد كفلز على

(١) المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة، ص (٣٨: ٣٦). بتصرف- القرآن وإعجازه العلمي (ص: ٨٩)-

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦٢)

(٣) معاني القرآن للنحاس (٢/ ٤٨٧)

الأرض ولكن يتم استخلاصه كقطع من الصخور الأرضية حيث يكون على صورة مركبات كيميائية تتكون أساسا من الحديد والأكسجين. ولكي نستخلص فلز الحديد فلابد من التخلص من الأكسجين المتواجد في تركيبه بالطرق الكيميائية. ولقد توصل العلماء أن الحديد لا يصنف ضمن المعادن الأرضية، ولكنه يصنف أنه معدن غير أرضي ولا شمسي، لأنه تشكل خارج المجموعة الشمسية على شكل نيازك متنوّعة، وعندما فحص العلماء النيازك فوجدوا أن حوالي ٩٠ ﷺ منها مكونة من الحديد، وهذا يدل على أن الحديد يأتي من جوف النجوم العملاقة عند نهاية حياتها. لم يقل المولى عزوجل أتوني الحديد ولكنه قال ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وذلك لأن فلز الحديد لا يوجد على سطح الأرض أما الذي يوجد في الأرض فهو زبر الحديد كما بين المولى عز وجل(١).

آية قرآنية تُلهم مهندسة مصرية لاكتشاف مادة بناء تتصدى للزلازل مازال وسيظل القرآن معجز في لفظه ومعناه وحقائقه لقوم يعقلون...

*- توصلت العالمة المصرية الدكتورة ليلى عبد المنعم لاختراع يحمي المنشآت والمباني

من مخاطر الزلازل وحصلت بموجبه على وسام الاستحقاق ضمن عشرة علماء على مستوى العالم وقد تم تكريمهم في لندن. الاختراع الذي توصلت إليه المهندسة يتمثل في تكوين خرسانة مسلحة من " حوائط البيتومين" من الحديد المنصهر معتمدة في اختراعها على آية قرآنية كريمة في سورة الكهف كمرجع أول في هذا الاختراع، وهي:

﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾

*- قد ألهم الله سبحانه وتعالى ذا القرنين طريقة بناء حاجز بين جبلين مستخدماً فيه بعض المواد التي تحول دون تأثره بأقوى الزلازل وهو الحاجز الذي يفصل بيننا وبين

(١) إشارات إعجازية للإعجاز الجيولوجي أ. د. أحمد مليجي

يأجوج ومأجوج. تقول الخبيرة المصرية: توقفت أمام هاتين الآيتين وتدبرت موقف نزولهما جيدا و بعد عدة تجارب توصلت إلى تركيبة جديدة من " الخرسانة المسلحة " استخدمت فيها نفس المواد التي اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز بين الجبلين من أحد منتجات البترول مضافا إليه الحديد المنصهر مع الأسفلت فتوصلت إلى خلطة شديدة التماسك ولها قدرة على مقاومة الزلازل.

الدكتورة ليلى حصلت من أجلها على جائزة الاستحقاق بلندن ولقد مدحهاأعضاء لجنة التحكيم قائلين: "أم المخترعين التي تعمل في صمت أبو الهول وشموخ الأهرامات"[١]

(١) https: //dratef١١٠٢٢٠١١. blogspot. com/٢٠١٢/٠٨/١٦. html-

[الخاتمة]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك وسلم تسليما كثيراً طيباً مباركاً فيه. أما بعد: –

فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم معجزة خالدة أبد الدهر وقد نفع به المسلمين قال تعالي ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩) كما جعله شرفا للنبي وقومه ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (الزخرف: ٤٤) وطريقا للهداية ﴿يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٦) هذا الكتاب عزنا ونورنا ومنبع حياة قلوبنا.

ولما كان القرآن الكريم معجزة الرسالة الخالدة، كان لا بد من أن تقام الحجة بالقرآن الكريم على كل جيل من الأجيال ليذعن أهل الإنكار والجحود في كل عصر لعظمة منزله، ويوقنوا في قرارة نفوسهم أنه كلام الذي أحاط بكل شيء علما، الذي يعلم السر في السماوات والأرض. ويجب ألا يغيب عنا بأن الله تعالى أودع في كتابه معجزات كثيرة غيبية وبيانية وتشريعية وعلمية وغير ذلك من المعجزات، والهدف من هذه المعجزات ليس المعجزة بحدّ ذاتها، بل الهدف منها زيادة الإيمان والتثبت اليقيني.

وكل ما أسلفنا من القول في إعجاز القرآن أو الإشارة إلى بعض الوجوه المعجزة فيه، إنما أجملنا تفصيلا، وأتينا بما أتينا به تحصيلا، فاكتفينا من ذلك بما يرشد إلى أمثاله، واقتصرنا من كل وجه على أصل المعنى دون مثاله؛ فإن القرآن الكريم ليس كتاباً يتخير منه فيستجاد بعضه، ويصفح عن بعضه، إنما هو طريق مستبصر من أين أخذت فيه نفذت.

النتائج

١ – الإعجاز القرآني أسلوبٌ فعّال في الدعوة للإسلام.

٢- الأحكام الشرعية تؤكد مصالح الناس وتدرأ عنهم المفاسد؛ وهوما يدل على كمال الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

٣– أهمية دراسة الإعجاز العلمي وفق الضوابط الشرعية.

٤ – التفريق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي.

٥ – استحالة التصادم بين الحقائق القرآنية والحقائق العلمية، فإذا حصل تعارض بين حقيقة قرآنية وما يعتقد أنه حقيقة علمية، فيجب تمحيص هذه الحقيقة العلمية، التي غالبا ما يثبت أنها ليست حقيقة، بل هي نظرية، وإن أي خلاف ناشئ فهو حتماً ناتج من أحد الأمرين: إما جهل لغوي باللغة العربية، وإما جهل علمي.

٦– إن تدبر آيات القرآن الكونية، سوف ينشط المسلمين بدافع إيماني، ويرغبهم في الإقبال على البحث في الحقائق الكونية، ودراسة سنن الفطرة، وتسخير الاكتشافات فيما ينفع ولا يضر. وبهذا يصبح الإعجاز العلمي للقرآن الكريم من أهم العوامل الإيمانية التي تولد الرغبة لدى المسلمين في الإقدام على الدخول في مجالات البحوث والدراسات والاكتشافات الكونية.

٧–إن الله تعالى كما نظّم وأحكم وحفظ كل شيء في هذا الكون، قد وضع البراهين المادية والتي تدلّ على وحدانيته في هذا الكون، وأودع في كتابه هذه البراهين العلمية لتكون دليلاً على وحدانيته وقدرته.

التوصيات

١ – تفصيل البحث في الآيات الكونية وبيان دلالتها والتوسع في بحثها، وخصوصاً لمن لديه إلمام باللغات الأخرى.

٢ – زيادة الاهتمام بدراسة الإعجاز التشريعي و العلمي من منظور العلم الحديث وفق الضوابط الشرعية.

٣– محاولة استخدام الإعجاز العلمي في مواجهة الشكوك والشبهات والتطرف والإلحاد.

Selections from the miracles of the Holy Quran

Just as Allah the Almighty organized ،wisely and preserved

everything in this universe ،so He organized ،wisely and memorized everything in this Qur'an ،and just as He has put the material proofs that indicate His oneness in this universe ،so He deposited in His Book these scientific proofs to be evidence of His oneness and power. With the impossibility of clashing between Quranic facts and scientific facts ،if there is a conflict between Quranic truth and what is believed to be scientific fact ،this scientific fact must be examined ،which often proves that it is not a fact ،but a theory ،and that any emerging disagreement is inevitably the result of one of two things: either linguistic ignorance of the Arabic language ،or scientific ignorance.

The nature of this research consists of: an introduction،

a preface ،two chapters ،a conclusion that includes the results ،a translation of the research in English and sources. First: The introduction ،which includes the following

.Reasons for choosing the topic

.The method I followed in the research

.Research and study plan

.Previous studies

Second: The introduction ،which includes two requirements

The first requirement: defining the miracle in language and terminology.

The second requirement: defining the miracle and its conditions

After the introduction and preface comes the heart of the research ،which is talking about the legislative and scientific miracle.

Third: Conclusion: It includes

•The most important results and suggestions

•Index of sources and references

Keywords ;- Selections - The Miracle - The Qur’an - Faith - Study.

المصادر والمراجع

١- اتجاهات التفسير في العصر الراهن المؤلف د/ عبد المجيد عبدالسلام المحتسب الناشر: مكتبة النهضة الاسلامية سنة النشر: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م- ط٣

٢- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد بن عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م بيروت، ط٣.

٣- الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٤- الإسلام في عصر العلم لمحمد فريد وجدي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، تاريخ النشر: سنة٢٠٠٠- بيروت، ط٣.

٥- الإعجاز العلمي إلى أين- المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الثانية، ١٤٣٣ هـ

٦- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية ماليزيا

٧- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، براهين ساطعة وأدلة قاطعة المؤلف: علي محمد الصلابي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر تاريخ الإصدار: ٢٠١٣

٨- إعجاز القرآن أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ) المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م

٩- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م

١٠- الآيات الكونية دراسة عقدية رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض إعداد: عبد المجيد بن محمد الوعلان إشراف: عبد الكريم بن محمد الحميدي، الأستاذ المشارك العام الجامعي: ١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ

١١- الآيات الكونية في ضوء العلم الحديث، لمنصور محمد حسب النبي الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر القاهرة تاريخ الإصدار: ٢٠٠٣

١٢- البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧

١٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

١٤-تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية مادة(عجز).

١٥-التبيان في أقسام القرآن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة بيروت، لبنان

١٦- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس

١٧- تفسير ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ط العلمية المحقق: محمد حسين شمس الدين

١٨- التفسير الحديث المؤلف: دروزة محمد عزت الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

١٩-تفسير الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر

الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر
٢٠-التفسير العلمي للقرآن في الميزان لأحمد بن عمر أبو حجر، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢.
٢١- التفسير والمفسرون لمحمد بن حسين الذهبي. الناشر: مكتبة وهبة
تاريخ الإصدار: ٢٠٠٥
٢٢-التفسير: نشأته – تدرجه – تطوره لأمين الخولي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١.
٢٣- تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية
المؤلف: أحمد أبو الوفا عبد الآخر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
٢٤-خلاصة بحث التفسير العلمي للقرآن الكريم بين المجيزين والمانعين لمحمد الأمين ولد الشيخ، ضمن كتيب تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
٢٥-دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١.
٢٦- خيوط وبيوت في عالم العنكبوت –أ. د كارم غنيم. النشر، ١٩٩٤م
٢٧- دراسات في علوم القرآن لمؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٢٨- دلائل الإعجاز ت شاكر المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ط٣
٢٩- شريعة القرآن من دلائل إعجازه المؤلف: الإمام / محمد أبو زهرة – رحمه الله – الناشر: دار العروبة – القاهرة عام النشر: ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
٣٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) الناشر: دار الفيحاء –

عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ

٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا دار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٣٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، كتاب الحدود، باب حد الزِّنا

٣٣- عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم – محمد السيد جبريل الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣٤- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

٣٥- القرآن وإعجازه العلمي المؤلف: محمد إسماعيل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – دار الثقافة العربية للطباعة

٣٦-قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، للأستاذ الدكتور: عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١.

٣٧- لطائف الإعجاز د/ عبد الحميد محمود البطاوي

٣٨- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير ل محمد بن لطفى الصباغ الناشر: المكتب الإسلامي سنة النشر: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٣٩- مباحث في إعجاز القرآن د/ مصطفي مسلم الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٤٠- مباحث في علوم القرآن المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٤١- مجلة (العلميون) عدد يونيو سنة ١٩٩٧
٤٢- محاضرات في إعجاز القرآن – ا د/ عبد الحميد محمود البطاوي
٤٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢
٤٤- المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٤٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت
٤٦- معاني القرآن للنحاس المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) المحقق: محمد علي الصابوني الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة
٤٧- المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة
٤٨- معجزة القرآن محمد متولي الشعراوي، الناشر: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م
٤٩- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة المؤلف: أحمد عمر أبو شوفة الناشر: دار الكتب الوطنية – ليبيا
٥٠- المعجزة الكبرى القرآن المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي
٥١- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت

٥٢-مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهظة مصر، القاهرة، ط٤.
٥٣-من آيات الإعجاز العلمي في القرآن -د/زغلول النجار - موقع الدكتور زغلول النجار: www. elnaggarzr. com.
٥٤- مناهل العرفان في علوم القرآن ل محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة
٥٥- المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي انعقد بلاهاي عام ١٩٣٧م.
٥٦- النشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية.
٥٧- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي المؤلف: الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي الناشر: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٥٨- بعض المواقع الإلكترونية.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث: ٢٧٧٠
مقدمة ٢٧٧٢
أولًا: أسبابُ اختيارِ الموضوعِ: ٢٧٧٣
ثانيًا: منهجي في البحث: ٢٧٧٤
ثالثا: الدراسات السابقة: ٢٧٧٥
رابعًا: خطة البحث والدِّراسة: ٢٧٧٨
التمهيد ٢٧٧٩
المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة و اصطلاحاً ٢٧٨٠
المطلب الثاني: تعريف المعجزة وشروطها وأنواعها ٢٧٨٢
المبحث الأول: الإعجاز التشريعي في القرآن ٢٧٨٦
من صور الإعجاز التشريعي ٢٧٩٠
المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في القرآن ٢٧٩٧
[الخاتمة] ٢٨٢٣
النتائج ٢٨٢٤
التوصيات ٢٨٢٤
المصادر والمراجع ٢٨٢٦
فهرس الموضوعات ٢٨٣٢